آداب الدعاء

تأليف

السيد محسن السعبري

هوية الكتاب

اسم الكتاب: ..... **آداب الدعاء**

اسم المؤلف: .....**السيد محسن السعبري**

الطبعة : ..... **الثانية**

السنة : ..... **١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الدعاء عبادة الحق تعالى وسلوة الحزين وأنس المستوحشين ونصرة للمظلومين وجبر للمكسورين يهوي إليه العالم العارف وينزوي عنه الجاهل العازف .

الدعاء سمة العابدين ونجاح للطالبين وهو منحه إلهيه لعباده المخلصين لذا قيل من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة فنسأل الله تعالى أن يمنحنا وأياكم دعاؤه ومسألته فهو المالك القاهر فوق عباده لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والأرض وهو المحيط بكل شيء أقرب إلينا من حبل الوريد يحول بين المرء وقلبه ولا يتحرك شيئاً في السموات والارض أو بينهما الا بإذنه ومشيئته ولا يخطر الخاطر ولا تتحدث النفس بحديث إلا بعد الإذن منه تعالى فهو الملك الحق المبين فكل شي إليه راجع في حدوث وبقاء شدة ورخاء موت وحياة لم يخلق الدنيا عبثاً ولم يترك الناس سدى سبحانه من حكم ما احكمه وسبحانه من حكم ما أتقنه وسبحانه من مالك ما املكه فكل ما عندنا لا يتعدة المجاز في الكلمة (**وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ**) فهو المالك وغيره مملوك ولا يطلق على غيره الا جرئه في اللسان او شرك في الجنان لذا لما كان منه ذلك ومنا

ذلك أقتضى الحال توضيح الذي لابد ان يقال فنستميح الملك المتعال بأن يأذن لنا في القول والفعال .

فأقول اعلم يا عزيزي مما ذكرت يظهر لك ان الحق حق وانت وما بيدك باطل لا تقع لك الملكيه ولا تصلح فهي منك دعوة ولغو ولما كان ما لله الحق من الملكيه الحقه لهذا الكون وانه هو المجري للأمور والمدبر والمالك لها وجب على الناس الدعاء والمسأله في كل اَن حالاً ومقالاً فالامر بيده تعالى وسنته هي الجاريه في هذا الكون لا سنن غيره من الرخاء والشده .

ولا يقف دون ما يريد احد أو أي مانع فالدعاء امر ضروري سواء دعا اليه الحق تعالى كما ورد في الايات المباركه (**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**) ، (**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**) او لم يدع لما ظهر لك بالعيان والوجدان أنه هو المالك وما دونه مملوك ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فمن لم يدعو الله تعالى فقد اعان على نفسه ودخل ساحة خصمه وتصرف في ملك غيره وتجرأ على سلطان بلده فهو مهدور الدم مهتوك الستر والحرمه فالدعاء واجب بالضروره والوجدان ولا يحتاج الى وجوب في حديث او برهان فقد اضاء الصبح وانكشف الظلام لذي عينين .

فالخلص من عباده داعين الحق في كل ما عظم ودق وبذلك اخذتهم حسرة التقصير في حقه سبحانه وتعالى فاخذو على انفسهم

التسميه في كل شيء والدعاء في كل امر كبير او حقير يدعونه في لبسهم في اكلهم وشربهم في نومهم ويقضتهم يستميحونه ويستبيحون به ويأخذون الاذن منه وبهذا فاز اهل البصائر واحلوا طعامهم ودفعوا غصبية دارهم ومن لم يكن كذلك فهو لغيره غاضب وكيف كان فقد جد قلمي بأن اقول من مقال العلماء الابطال لأخوض في هذا المجال مع ضيق الوقت وسوء الصحه وثقل العيال مستعينا بالملك المتعال أن يعينني على ما تهد له الجبال وان يكون مقالي موافقا للفعال طالباً من احبتي من يقع بين يديه هذا الكتاب ان لا ينساني في دعائه فأني اليوم غني وغداً في أسوء حال (**قل زاد المرء حيث يرتحل ولو حمل زاد الثقلين**).

تمهيـد

قبل الخوض في طيات بحث الدعاء نذكر بعض الأحاديث الشريفه التي تحث على طاعة الحق تعالى وذكره وتشد العزم والاراده على دحر الشيطان واستلهام الخير لاجل ان أهل البيت **(عليهم السلام)** ذكروا الأذكار والادعيه الشريفه وطلبوها من الناس وفي الوقت نفسه ذكروا ما يحثهم عليها وما يرغبهم فيها من ذكر عظمتها او ذكر أجرها وفي ذلك ما لا يخفى من المنفعه والأثر البليغ ولذا انصح بأن الذي تصيبه في عبادته الفتره فليراجع في ذلك أحاديث العتره فسوف يجد العزم منه يتجدد لمزاولة العباده او الامر الإلهي أو الدعاء أيا كان فهذه الأحاديث وأمثالها منشطات للجسم والروح بل هي أكثر من ذلك وغير خفيه على أهل البصائر . فنقول فيما ورد في استحباب ذكر الله تعالى :

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :ـ

قال الله سبحانه إذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فإذا كان عبدي كذلك فأراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اؤليائي حقا أولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا أردت أن اهلك اهل الارض عقوبة زويتها من اجل اولئك الابطال[1] .

(١)بحار الأنوار ، ج ٩٠ ، ص:١٦٢ (باب ذكر الله تعالى)

نعم يا أخوتي ما احوجنا الى مثل هؤلاء في زماننا هذا ليدفع الله تعالى العذاب وما يؤسفني ان البعض اذا رأى مثل هؤلاء احتقرهم واسمعهم كلاماً لا يحق ذكره خصوصاً في أزمنتنا هذه التي تناست الذكر واهله ولم تعرف سبل الحق تعالى فالناس تتنعم بوجود اهل العلم والمعرفه والعباده والذكر ولكنهم في الوقت نفسه لا يقبلون عليهم الا بالكلام المستهجن متذرعين بكلام اهل الضلاله والى الله المشتكى .

وعنه (صلى الله عليه وآله) قال :ـ

مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى (عليه السلام) سأل ربه .

فقال : أقريب أنت فأناجيك ام بعيد فأناديك ؟

فأوصى الله إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني .

فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك ؟

فقال : الذين يذكروننني فأذكرهم ويتحابون في فأحبهم فأولئك الذين اذا اردت أن أصيب أهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم[٢] .

وفي بعض الأحاديث القدسيه أيما عبد أطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه[٣]

(٢)بحار الأنوار ، ج٩٠ ، ص:١٦٢ (باب ذكر الله تعالى)

(٣)بحار الأنوار ، ج٩٠ ، ص:١٦٢ (باب ذكر الله تعالى)

و عنهم (عليهم السلام) :ـ

(ان في الجنه قيعاناً فإذا أخذ الذاكر في الذكر أخذت الملائكه في غرس الأشجار فربما وقفت بعض الملائكه فيقال لها : لم وقفت ؟ فتقول : صاحبنا قد فتر ، يعني عن الذكر)[٤]

و عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال :ـ

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :ـ ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنه[٥] .

وعنه (عليه السلام) :ـ يموت المؤمن بكل ميته يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقه ولا يصيب ذاكر الله .

وفي روايه (**وهو بذكر الله**) نعم لا يصطاد الطير ألا أذا أغفل عن ذكر الله تعالى[٦] .

روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج على اصحابه.

فقال : أرتعوا في رياض الجنه ؟

قالوا : يا رسول الله وما رياض الجنه .

قال : مجالس الذكر وأغدوا وروحوا وأذكروا .

---

(٤)بحار الأنوار ، ج ٩٠ ، ص:١٦٣ (باب ذكر الله تعالى)

(٥)بحار الأنوار ، ج ٩٠ ، ص:١٦٣ (باب ذكر الله تعالى)

(٦)بحار الأنوار ، ج ٩٠ ، ص:١٦٢ (باب ذكر الله تعالى)

ومن كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلته (الله) عنده فأن الله تعالى ينزل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه وأعلموا أن خير أعمالكم عند مليككم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله فإنه أخبر نفسه فقال :ـ أنا جليس من ذكرني[٧] .

أقول هذا الحديث الشريف من غرر الأحاديث فهو بياناً منه تعالى يثير الأسى والحزن في نفس تارك ذكره تعالى وهو أعلان منه وتصريح بأن ما يرتجيه العبد وما يعمله فهو لاقيه في الدنيا قبل الأخره فلا تعطي الا ما تسأل فمن يذكر الله تعالى كثيراً أعطي الخير الكثير ومن يذكره النزر القليل فهذا هو نصيبه . ومنزلته عند الله كذلك مرهونة بمنزلة الله تعالى عند نفسه فالله لا يعظم العبد اكثر من تعظيم العبد له فالويل لمن لا يبالي بأمره تعالى ويستهين بنواهيه ويستوحش ذكره تعالى . فالجنَّةُ هي الذكر فأذا أستوحشته فماله في الأخره من خلاق فالحق تعالى ناصح أمين وبهذا قطع عذر المسوفين والمعتذرين واصحاب اللهو والغفله ، فالتنفع اللعبه صاحبها وليكن هنا تجويز منه وأرخاء فإن بعد هذا الخسران لا يوجد رادع أردع منه .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) في سؤال له ..... من أكرم الخلق على الله .

(٧)بحار الأنوار ، ج٩٠ ، ص:١٦٣ (باب ذكر الله تعالى)

قال : أكثرهم ذكراً لله وأعلمهم بطاعته[٨] .

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : يا رب وددت أن اعلم من تحب من عبادك ؟

فقال : أذا رأيت عبدي يكثر من ذكري فأنا أذنت له في ذلك وأنا أحبه وأذا رأيت عبدي لا يذكرني فأنا حجبته وأنا أبغضه [٩].

أقـــول :ـ

أن العبد إذا إلتفت الى مثل هذا الحديث وتأمل به قليلاً أو كثيراً بل أدنى تأمل ماذا ينتظر فإن كان موفقاً لذكره فالحمد أولى له وان كان محجوبا فالأمل مرتعه وإن كان له ما يهيجه من الضمير وإدراك الواقع فأمثال هذه الاحاديث المباركه التي تعطينا واقعنا المفروض الجدير بنا ان نلتفت إليها حتى نعرف قيمة أنفسنا ولا نخادعها بالايمان الذي لا واقع له سوى الدعوى .

وأذكر بعض من يطلب الرئاسه والسياسه أن الله تعالى لو كان يحبه لم يحضر عليه ذكره ولأختاره لعبادته وإذن له بالعلم فإن الأنس بالناس من الأفلاس . فلماذا هذا التكالب على الدنيا وطلب الرئاسات ما لكم لا تعرفون من التكاليف الا ما فيها هلاك دينكم ونسيان أنفسكم

(٨)بحار الأنوار ، ج٩٠ ، ص:١٦٤ (باب ذكر الله تعالى)

(٩)بحار الأنوار ، ج٩٠ ، ص:١٦٠ (باب ذكر الله تعالى)

فتفرغوا لعبادة ربكم التي تنفعكم يوم لا ينفع لا مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم

و قال أبو عبد الله (عليه السلام) :ـ

من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما اعطي من يسألني .

و قال ابو جعفر (عليه السلام):ـ

مكتوب في التوراة أن موسى (عليه السلام) سأل ربه فقال : أنه يأتي علي مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها ؟

فقال : يا موسى أذكرني على كل حال وفي كل أوان .

ففي هذا الحديث الشريف والمبارك يتبين أن ذكر الله تعالى مستحب ومطلوب في كل مكان وزمان حتى في بيت الخلاء فإنه ورد عن العتره الطاهره أذكار خاصه بالمتخلي كالتحميد وايه الكرسي وغيرها مما هو موجود في محكمه كل ذلك حتى لا يكون الانسان مرتعا للشيطان فتستحيل نفسه الى الشيطنه وبذلك يبتعد عن ساحة الحق تعالى.

ثم أقول نكتفي بهذه الاحاديث المباركه التي تحث على ذكر الله تعالى وان الانسان العاقل تكفيه الاشاره ولا يحتاج الى كثرة وطول العباره فإن بعض الصلحاء من السلف الطاهر قلبتهم كلمه واحده فنجد انساناً متمادي بالمعاصي ولكن موقفاً أو كلمه واحدة صادقه يصعق بها .

كالحر (عليه السلام) وبشر الحافي والعبد السارق الذي أراد سرق دار رجل كان يقرأ القرأن فصدفه وصل القارىء الى قوله تعالى (**أَلَمْ يَأْنِ**

لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ) فصعق لها قلبه وقال ان ان وأصبح من الخلص لعباد الله فان العبد اذا كان به مقداراً من الخير وخلص قلبه من القسوه أثرت به أبسط الحكم والمواعظ ومن أبسط الناس لا من العلماء وغيرهم .

وأما اذا كان العبد قاسياً ميت القلب فانه لايتأثر بالمواعظ ولو كانت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن المعلوم هناك من عاش في بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من حطب جهنم

وعليه فالمفترض تقوية جهاز الأستلام وهو القلب هذه البضعه التي إذا صلحت صلح الانسان كله وإذا فسدت فسد كله .

الغرض من هذه الرسالة

لكل فعل من غرض حتى أفعال الاطفال بل حتى الساهي واللاهي اذ قد يرجع القصد الى مرحله اللاشعور ألا أننا لا نجعل له موضوعيه بالنسبه للأحكام الشرعيه وغرضي من هذه الرساله :ـ

أولا:ـ دفع التوهم وأساءة الظن بالله تعالى فالبعض يلقى باللائمه على ربه عندما لا يستجاب له تعالى الله علواً كبيرا مما يحجبه ذلك عن الله تبارك وتعالى اكثر

وفي العده أن رجلاً سأل أبا عبد الله (عليه السلام) :ـ ايتين في كتاب الله أطلبهما فلا اجدهما .

قال (عليه السلام) : وما هما قلت قول الله عز وجل:ـ **(ادعوني استجب لكم)** فندعوه فلا نرى أجابه

قال :ـ أفترى الله أخلف وعده؟

قلت:ـ لا

قال :ـ فلم ذلك قلت لا أدري

فقال:ـ ولكني أخبرك من أطاع الله فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابة.

قلت:ـ وما جهة الدعاء

قال:ـ تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي وأله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها

فهذه جهة الدعاء

ثم قال :ـ وما الايه الاخرى؟

قلت :ـ قول الله عز وجل:ـ **(وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)** واني لأنفق ولا أرى خلفاً .

قال :ـ افترى الله اخلف وعده

قلت :ـ لا

قال :ـ فلم ذلك

قلت :ـ لا ادري

قال :ـ لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف عليه .

ثانياً:ـ للحاجه الماسه الى الدعاء في عصرنا الحاضر فانه الحل الوحيد لنجاة هذه الامة وبه لا غير تكشف الغمه وأن بني أسرائيل لم ينجوا من فرعون ألا بدعاء موسى (عليه السلام) قال تعالى : **وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ.....)** ومن المعلوم إن ما في أمة موسى كائن في هذه الأمه .

ثالثاً:ـ على المستوى الشخصي لتعليم الناس كيفية دفع البلاء فهو نوع أستطباب بل اكثر لأنه من الوقايه التي هي خير من العلاج .

رابعاً :ـ أن أدعية أهل البيت (عليهم السلام) حاويه على المعارف الألهيه وإنها صالحه لأن تكون أدله وبراهين على الكثير من العلوم سواء أكانت العلوم التكوينيه أو العلوم التشريعيه فانها تدخل في بيان المعاني القرآنيه أي في التفسير نفسه وفي علم الفقه وأصول الفقه والأصول العقائديه وأما بالنسبه للأمور التكوينيه فهو مما يصعب أستقصاؤه كوزن الظل والحرور ووزن الريح والظلمه والنور كم هي من مثقال ذرة ؟ الى غير ذلك من العلوم التكوينيه .

فيما يحث على الدعاء

إن الترغيب على الدعاء جاء بألسنة ثلاث :ـ

الاول : بلسان القرآن الكريم ...

الثاني: بلسان السنه النبويه وأهل بيت العصمه (عليهم السلام)

والثالث: بلسان العقل .

أما الاول وهو القرأن الكريم فالانسان السوي يعلم ان القران دستور الحياتين الماديه والمعنويه وانه يحاكي كل فرد وفي كل زمان وكل حال ودعوته الى الدعاء جاءت في مقامات كثيره من الكتاب العزيز من الايات المباركه فنذكر جمله منها بإذن الله تعالى . الا أن الذي

ينبغي معرفته والالتفات إليه أن الايات الحاثه على الدعاء منقسمه الى قسمين قسم ترهيب وقسم ترغيب وهذا الاسلوب نفسه وارد في السنه أيضا كما سيأتي :

فالأيات الوارده في ذلك :

- قوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ.....)[١٠]
- قوله تعالى (ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً.....)[١١]
- قوله تعالى (وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)[١٢]
- قوله تعالى (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء)[١٣]
- قوله تعالى (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ)[١٤]
- قوله تعالى (...وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)[١٥]

---

(١٠)البقره : ١٨٦.

(١١)الاعراف : ٥٥.

(١٢)الأعراف : ٥٦

(١٣)ابراهيم : ٣٩

(١٤)الفرقان : ٧٧

(١٥)الأنبياء : ٩٠

الأخبار

وأما الاخبار الاوارده عن بيت العصمه (**عليهم السلام**) فهي كالآتي :

عن زراره عن ابي جعفر (عليه السلام) قال :

ان الله عز وجل (**إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**) [١٦]

قال: هو الدعاء وافضل العباده الدعاء قلت : (**أن أبراهيم لأواه حليم**) قال : الاواه الدعاء [١٧]

فالدلاله وضحه على ان الدعاء هو من أبهى صور العباده وانه مخ العباده كما في بعض الروايات وأن الذي يصلي من دون دعاء يكتب عند الله مجافي له سبحانه وتعالى بل لعلنا شهدنا الضرب الشديد من العقوبات على ترك الدعاء بالشكل الذي أدى لان أكتب هذه الاسطر فالإمام (**صلوات الله عليه**) يبين المراد من الايه الكريمه من أنها في موضع الترهيب والزجر عن تركه بل أن بعض الإخبار الوارده عن بيت العصمه (عليهم السلام) تبين أكثر من ذلك حيث أنها تذكر أن بعض الناس نجاتهم موقوفه على الدعاء وثباتهم على الحق والعقيده مرهون بالدعاء

---

(١٦)سورة غافر

(١٧)الكافي ج٢ص٣٣٨باب فضل الدعاء ح١

فإذا تخلف عنه هوى وإذا تمسك به نجى والذي يظهر من ذلك أن مثل هذا الصنف يشكل الغالبيه من الناس وخصوصا في هذه الأزمنه المتأخره كما يساعد على ذلك كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أن الذي ينجو مثل هذا الزمان من يدعو بدعاء الغريق[١٨] فقط .

وعن سدير قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) أي العباده أفضل ؟

فقال : ما من شي أفضل عند الله عز وجل من أن يسأل ويطلب مما عنده وما أحد أبغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده [١٩].

نعم من المعلوم أن الكريم في صفة ذاته يحب أن يسئل بخلاف اللئيم البخيل. وبكلمه أن الله عز وجل يريد أن يتعرف اليه العبد ومن ذلك جعل له سبلاً عديده منها الأبتلاء والمحن وتخلي الناس عن العبد في بعض الاحايين ومن ذلك الأمر نفسه الدعاء فإنه من أعظم الوسائل لربط العبد بربه وهو من العوامل التي تحيي الفطره والتي توثق العبد بربه فالعبد إذا سأل وأعطي طمع وعاود الطلب مره بعد أخرى حتى يتعبد له طريق العبوديه من خلال ما يطلب من المنح الألهيه ويتعرف على الحقيقه الربانيه وتبدو له محاسن الحق وصفاته الكماليه بصوره عمليه ومن طبيعة الانسان ان تكون ثقته بما يقع في يده دون غيره وأن كان

(١٨)الدعاء(يا الله يا رحمن يا رحيم ويا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك).

(١٩)الكافي ج٢، ص٣٣٨ ح٢.

كعادته متعلقاً بالأماني وهذا شاهد به الوجدان والعيان فأنت ترى الكثير يحثك على زيارة إمام معين من الأئمه (عليهم السلام) ويصرعليك في ذلك فيما لو كانت لك حاجه سبب ذلك تجده انه لمس من شخص هذا الإمام الاعطاء باليد وقضاء حاجته .

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :ـ أحب الأعمال الى الله عز وجل في الأرض الدعاء ، وأفضل العباده العفاف .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) :ـ (أنه قال كان أمير المؤمنين رجل دعاء).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :ـ قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي في المناجات سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فإذا أشتد الفزع فإلى الله المفزع[٢٠] .

لما توالت الفتن والمحن وتقلب الأحوال التي تهد معادن الرجال وجب الدعاء والفزع الى الله تعالى فماذا ينتظر أحدنا بعد هذا الظلام الذي ضرب العالم من أوله الى أخره الذي أطاح بالدين والدنيا فالجدير والحري بنا ان نبتهل الى ربنا طلباً للنجاة من هذا العصف الذي ضرب العالم .

---

(٢٠)الكافي ج٢،ص٣٣٩ ح٨.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:ـ

قال النبي (صلى الله عليه وآله) ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم [٢١]

قالوا:ـ بلى ، تدعون ربكم بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء[٢٢].

و قال:ـ أمير المؤمنين (عليه السلام) :ـ الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك [٢٣].

و ما عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال لأصحابه :ـ

عليكم بسلاح الأنبياء.

فقيل: وما سلاح الأنبياء ؟

قال : الدعاء [٢٤].

و عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :ـ الدعاء أنفذ من أسنان الحديد [٢٥]

و عنه (عليه السلام) قال:ـ ان الدعاء يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلك وقد ابرم ابراما [٢٦].

---

(٢١)الكافي ج٢ص ٣٤٠ح ٢ .

(٢٢)الكافي ج٢ص ٣٤٠ح ٣ .

(٢٣)الكافي ج٢ص ٣٤٠ح ٤.

(٢٤)الكافي ج٢ص ٣٤٠ح ٥.

(٢٥)الكافي ج٢ص ٣٤٠ح ٧.

(٢٦)الكافي ج٢ ص ٣٤٠باب ان الدعاء يرد البلاء والقضاء ح ١.

من الرحمة على العباد أن جعل الدعاء الوسيله التي ترد البلاء عنهم مهما عقد أمره وأكثر من ذلك أن العباد مهما تمادوا بالمعاصي على الله تعالى فإن الله تعالى لا يؤاخذهم وهم يدعون وقد شهدنا في بعض البلدان الاسلاميه وفي الوقت نفسه قد يؤخذ العباد بارتكاب أقل المعاصي لأجل أنهم تركوا الدعاء ومما ورد في ذلك قول النبي (صلى الله عليه وآله) أنه لن يهلك مع الدعاء أحد والبلاء معلق بين السماء والأرض مثل القنديل فإذا سأل العبد ربه العافيه صرف الله عنه البلاء .

وعن العلاء بن كامل قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) :ـ عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء [٢٧]

وعليه فبدلاً أن تنفق آلاف الدولارات وتتغرب وتذهب خارج الأقطار فيما عظم ودق من الأدواء كلف نفسك الدعاء بمقدار يناسب شأن الحق تعالى .

و قال أبو عبد الله (عليه السلام) : الدعاء كهف الإجابة كما أنه كهف الأجابه المطر[٢٨].

سأل بريد بن معاويه الإمام الباقر (عليه السلام) : كثرة القراءة أفضل أم كثرة الدعاء .

---

(٢٧)الكافي ص ٣٤١ باب ان الدعاء شفاء من كل داء .

(٢٨)الكافي ج٢ص٣٤٢ باب ان من دعا استجيب له ح١.

فقال:ـ كثرة الدعاء أفضل وقرأ (**قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ**)[٢٩].

ليعلم ان التفاضل هنا كان بين قراءة القرآن وبين الدعاء فإن التفاضل بالكثره أي أنه تفاضل بين الكثرتين لا أنه تفاضل بينهما ذاتا حتى يتهاون بقراءة القرآن فالقرآن هو الأصل في هداية الإنسان ولابد من تعاهده فأفضلية الدعاء لا تثبت التسامح في قراءة القران .

وبكلمة أن الكثرة فيهما معاً مطلوبه كما هو الوارد في الأحاديث التي تحث على قراءة القرآن ولكن غاية ما هنالك أن هناك أفضلية للدعاء لمصلحه تخص عامة العباد علماً أن من شروط قراءة القرآن هو الدعاء عند كل ايه من وعد أو وعيد فهو دعاء أيضاً.

وأضف الى ذلك أن العبادة مطلقاً بما فيها القرآن تحتاج الى الدعاء وطلب الإذن ومسألة الله تعالى بأن يوفق العبد ومنها الى قراءة القرآن .

قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله) :ـ الدعاء مخ العباده[٣٠]

فالتعبير بالمخ دلاله واضحه على اهمية الدعاء وأن العباده من دونه جسد بلا روح وبذلك سبحانه وتعالى قسم الصلاة بينه وبين عبده فقسم تمجيد وتحميد واخر دعاء كما هو واضح .

---

(٢٩)عدة الداعي ص١٤.

(٣٠)عدة الداعي ص١٤ .

وعنه (صلى الله عليه وآله) :ـ أفزعوا الى الله في حوائجكم والجئوا إليه وأدعوه فان الدعاء مخ العباده[٣١] .

و من الأحاديث التي تذم تارك الدعاء أيضا ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله):ـ

اعجز الناس من عجز عن الدعاء[٣٢].

و ما عن سيف التمار قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول :ـ عليكم بالدعاء فأنه لا تقربون بمثله [٣٣].

قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله) :ـ الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين[٣٤].

و قال النبي (صلى الله عليه وآله) :ـ لا يرد القضاء الا الدعاء [٣٥].

وفي ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث الأربعمائة : ـ (أدفعوا أمواج البلاء عنكم قبل ورود البلاء فو الذي فلق الحبه وبرأ النسمه للبلاء أسرع الى المؤمن من انحدار السيل من أعلى القلعة إلى أسفلها ومن ركض البراذين) [٣٦].

---

(٣١)عدة الداعي ص٣٤.

(٣٢)عدة الداعي ص٣٤.

(٣٣)الوسائل ج٧ص٣ب٣من الدعاء ح٣.

(٣٤)الوسائل ج٧ص٣٩ب٨ح٨.

(٣٥)مكارم الاخلاق ص٢٦٨ب١٠.

(٣٦)البحار ج٩٣ص٢٨٩ح٥.

و عنه (عليه السلام) :ـ الدعاء يرد القضاء المبرم فأتخذوه عدة [٣٧].

و قال النبي (صلى الله عليه وآله) :ـ

البلاء معلق بين السماء والأرض مثل القنديل فإذا سأل العبد ربه العافية صرف الله عنه البلاء [٣٨].

و عنه (صلى الله عليه وآله) قال : ـ

أن لله سطوات ونقمات فإذا أنزلت بكم فادفعوها بالدعاء فإنه لا يدفع البلاء الا الدعاء [٣٩].

و ترهيباً نذكر ما ذكره الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) في زبور آل محمد في صحيفته السجادية :ـ

(و قلت أدعوني أستجب لكم أن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فسميت دعاءك عباده وتركه أستكباراً وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين) [٤٠].

و بذلك يظهر ان جل المصائب والبلايا التي تصب على العباد سببها ترك الدعاء ولو لزمنا الدعاء لتغيرت احوالنا بل العالم بأسره ولكن كيف يكون ذلك ونحن في أفضل الشهور واعظمها شهر رمضان تعد

---

(٣٧)البحار ج٩٣ص٢٩٥ح٢٣ .

(٣٨)البحار ج٩٣ص٢٦٥ح١١ .

(٣٩)الضرر ص٢٢٩ .

(٤٠)الصحيفه السجاديه دعاءه(عليه السلام)في وداع شهر رمضان.

للساعه الواحده كذا مسلسل يشغل العباد عن طاعة ربهم والمشكله ان من يقوم بهذا قنوات تدعي بأنها اسلاميه أقول بريء منها الاسلام وسوف يلقون غيا .

و أما العقل :-

فالعقل حاكم أنه إذا وجد الخطر والأمر المخوف وهناك ما بيد الانسان دفعه لزم الدفع والموهن في الدفع أو المتواني مذموم بحكمه وحيث علم من الاحاديث الحاثه على الدعاء إن البلاء على ابن آدم مستحكم في كل يوم وانه معلق بين السماء والارض على كل انسان والراد له هو الدعاء فوجب الدعاء دفعاً للضرر وتخلصاً من دفع الحذر وكيف ينفع الحذر والحاكم هو القادر القاهر.علماً ان وسيلة الدعاء يسيره وسهله لا تحتاج الى تعب وعناء وأنه سبحانه وتعالى متى سألته لحاجتك وتعرفت له بالدعاء اجاب كما هو الوارد في ادعية اهل البيت (عليهم السلام) .

فما ورد في دعاء ابي حمزه الثمالي :-

((الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وان كنت بطيئا حين يدعوني والحمد لله الذي أساله فيعطيني وان كنت بخيلا حيث يستقرضني والحمد لله الذي كلما شئت لحاجتي واخلوا به حيث شئت لسري بغير شفيع فيقضي لي حاجتي)).

و عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :ـ أذكروا الله في كل مكان فانه معكم

فلولا ترك الدعاء ما شقي احد ولم يهلك الخلق ولحبس البلاء وما احد اصابه سهم البلاء الا بترك الدعاء.

فما عن الصادق (عليه السلام) عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله):-

فإنه ما يصاد ما تصيد من الطير إلا بتضيعهم التسبيح .

مضافاً إلى أن الدعاء سلم التوحيد ومنهاج المعرفه وبه يعرف من شرح الله صدره وبه يعرف من رفع الله قدره وبه يعرف من زال الله سكره فالدعاء مهجة العارفين وقرة عين العابدين ومعراج السالكين السالك الى الله من دونه هالك وضال به ترفع الدرجات وبه تتجاوز النكبات وبها تحيا القلوب ويمحي الله المكتوب وهو جلاء للقلوب وما من عبد يلهمه الدعاء الا واعطى النصره فالمبادر ظافر والقاعد خاسر ولا يغني عن الحق شيئاً ومتابعه السراب عذاب والاعتكاف على الذهب اعتكاف على التراب فأدعوا للعبد الحقير الكاتب أن ينجيه من العذاب ويسدده الله الصواب .

أقوال بعض العلماء في الدعاء

قال السيد عبد الأعلى السبزواري في تفسيره :-

((لا ريب أن أقوى مراتب سلوك السالكين الى الله جلت عظمته واهم مقامات سيرهم وسفرهم أيما هو السفرمن الخلق الى الحق أي التوجه التام بحيث ينقطع عما سواه وهو السير في الحق بالحق وهو السفر الروحاني يصح أن يعبر بأنه سفر من المحدود من كل جهه الى غير المحدود من جميع الجهات وهذا السفر وهذه الرحمه والعطف يتحققان في حقيقة الدعاء)).

و قال أيضاً :-

((لذا كان الانبياء والأوصياء والعلماء والعارفين بالله يواظبون عليه أشد المواظبه في جميع أحوالهم حالً ومقالاً))[٤١].

قال صاحب العده العالم الرباني والفقيه الصمداني أحمد بن فهد الحلي في عدته نصيحه :-

ينبغي للعامل أن يكون دعاء ولا ينقطع الدعاء أصلاً لوجوه :ـ

الاول :ـ ما عرفت من فضيلة الدعاء أنه عباده بل هو مخ العبادة.

الثاني :ـ أن تفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز أن يكون هناك بلاء مقدر لا تعلمه فيرده الدعاء منك.

---

(٤١)مواهب الرحمن ، ج٣،ص٨٥.

الثالث :ـ أنك إذا أكثرت الدعاء صار صوتك معروفاً في السماء فلا يحجب عند أحتياجك إليه

الرابع :ـ أن تنال نصيباً من دعائه (صلى الله عليه وآله) رحم الله عبداً طلب من الله .

الخامس :- أن صوتك إن كان محبوباً لله تعالى فقد وافقت إرادته سبحانه وتعالى وفعلت ما يحبه وإن لم يكن محبوباً أو لم تكن للإجابه أهلاً فهو كريم رحيم ولعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجائك لنعمائه وينعش استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا ومناديه في كل ليله ينادي هل من داع فأجيبه .

يا طالب الخير أقبل أوما ترى من قوله (عليه السلام) : ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك .

و عن النبي (صلى الله عليه وآله) :ـ

إن العبد ليقول اللهم أغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم أغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم أغفر لي فيقول الله سبحانه للملائكة ألا ترون الى عبدي سألني المغفره وأنا معرض عنه ثم سألني المغفره وأنا معرض عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب ألا أنا أشهدكم أني قد غفرت له .

السادس :ـ ان صوتك على تقدير أنه محبوباً يحبس عنك الإجابه لتداوم فإذا كنت مداوماً لم تبق لحبس الإجابه عنك فائدة لعلمه باستمرار

دعائك والتأخير أنما كان لأجل الاستمرار اللهم ألا أن يكون الادخار ما أعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فسوف يكون فرحك وسرورك أعظم لأن في ما كان من عطاء الآخره فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما أعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع إن كنت تعقل .

السابع :- أن تفوز بمحبة الله تعالى لقوله (عليه السلام) إن الله يحب من عباده الدعاء .

الثامن :- التأسي بإمامك لقول الصادق (عليه السلام) وكان أمير المؤمنين رجلاً دعاء[٤٢] .

و قد يقول القائل محروم التوفيق يمنعني عن الدعاء ما ذكرتم من أشتراط الاقبال بالقلب والإنتصاب الى مناجات الرب وقوله (عليه السلام) :ـ

لا يقبل الله دعاء قلب قاس .

كما سوف يأتي في ذكر الشروط فأنا لا يتيسر لي الإقبال في غالب الأحوال والقساوه مستولية على قلبي وهي الموجبة للبعد عن ربي.

فإن جواب ذلك يكون في تعداد :ـ

أولاً :ـ إن هذا خاطر شيطاني معلوم بالإماره لا بالإشاره لأنه يأس من روح الله تعالى واليأس مذموم عقلاً وشرعاً.

---

(٤٢) اصول الكافي ج٢ ص٤٦٠.

ثانياً :ـ إن الدعاء قله وكثره لأجل زوال القساوه وغيرها من الأمراض

ثالثاً :ـ إن هذا استسلام لعدوك وتمكين منك له عليك وليس بعاقل من أعان على نفسه .

رابعاً :ـ جوابه مر في الأمر الخامس من كلام صاحب العدة في ذكر الحديث الشريف .

خامسا :ـ كم من طالب لشيء ربح أشياءً أولها صعب وآخرها سهل فكم ما يدعو الداعي وهو في قلب لاه ساه ثم لا يكاد يكون كذلك حتى يتبصبص قلبه لبعض المعاني فتنفتح شيئاً فشيئاً وبعد الوجدان ومشاهدة العيان لا يحتاج الى طول البيان أو البرهان فكم من دعاء ..... هكذا حال القسوه فتعقبه الرقه والبكاء والانس بالحق ثم الإجابه .

و مثلك مثل من دخل على بيت سارقاً حتى داهمه في بيته فهل ترى من الصحيح أن يبقى جالساً لأجل أنه لم يمنعه شيء بعد ما دخل البيت يبقى متربعاً فيقول ليأخذ ما يريد هكذا حال من يترك الدعاء عندما يجثو عليه الشيطان علماً أن الشيطان الذي يجثو على قلب ابن آدم يخنس عند ذكر الله وما جعل الذكر إلا له أولاً ولنيل الكرامه بالتخلص منه دوماً ثانياً.

فالتجربه تيقن الحديث وتزيل الغرابه وسر في طريق انت لازمة وبعد الجهد لا يحصل لك منه صلابه ، قال الحق في محكم كتابه :ـ **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)** وهذا تمام جوابه . وعبد الله الحقير صاحب القلم الرفيع لا تنساه في دعائك اذا كان حياً أو غمره ترابه .

وصية الامام الراحل روح الله الموسوي **(روحي لمقدمه الفدا)** لأبنه سماحة السيد احمد (رحمه الله) :ـ

((وليكن التأمل في أدعية المعصومين (عليهم السلام) وتحرقهم وتفجعهم خوفاً من الحق وعذابه ديدنك في أفكارك وسلوكياتك.....الخ))

و قال سماحة الشيخ بهجت **(قدس الله نفسه الزكيه)** ورد في الحديث الشريف:ـ

((بأن الجميع يهلك في آخر الزمان إلا الشخص الذي يدعو بالفرج))

و هذه كلمه خطيره جداً وفي الوقت نفسه عظيمة الشأن غالية الثمن على العقلاء والمؤمنين يلزم عدم تجاهلها والعمل بها فهذه كلمة إمام معصوم ينقلها عالم عادل فافهم واغتنم .

شروط الدعاء

فأعلم يا عزيزي ان للدعاء شروطاً كثيرة كان لله الإجابه لما وعد العباد كما هو الوارد في القران والسنه كقوله تعالى : (**أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**) .أي إنك تأتي بالشروط الخاصه بالدعاء فليس كل دعاء عند الله بدعاء ومن المعروف ما من شيء في هذا العالم إلا وله شروط وقيود وحدود سواء على مستوى الأنظمه الوضعيه من قبل البشر أم الله سبحانه وتعالى فالمشروط عدم عند عدم شرطه فلا تلق اللائمه على الحق ـ سبحانة وتعالى ـ وذلك من دواهي الشيطان وتعرض لسخط الرحمن فالكثير بشهادة الوجدان ورؤية العيان يلقى اللوم على الحق سبحانه عند عدم الإجابه ونحن أعاذنا الله من الزلل .

ألفنا الرساله لاغراض عديده منها ما ذكرته وهو إن العبد إذا عرف حقيقة الدعاء وشروطه فلا يتعرض لمقت الله سبحانه وتعالى وفساد عقيدته عند عدم الاستجابه وكثيراً ما كانوا يشكون الأصحاب من ذلك ففي ما ورد إن قوماً قالوا للإمام الصادق (عليه السلام): ندعوا فلا يستجاب لنا ؟

قال (عليه السلام) : لأنكم تدعون من لا تعرفون .

لذا على الطالب والسالك والعامه أن ينظروا الى شروط الدعاء ويجعلوها نصب أعينهم ومنها ان المحن التي تتزايد على العباد مسلك

التخلص والخلاص هو الدعاء إن أقيم بشروطه أي نحن في هذه الازمنه المعاصرة والآتية فيما بعد تحتاج الى الدعاء أكثر فأكثرحتى يصل أن يقال للداعي أجبت .

كما قال النبي (صلى الله عليه وآله) : إكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون[٤٣] .

ومنها ان الدعاء هو الصديق المصاحب للعبد في كل اوقاته ولا يتخلى عنه عبد في لحظه من لحظاته سواء أكان بلسان الحال والمقال فبمعرفة شروطه تحسن الصحبه له ويعطي منتوجه وكما ذكر عن بيت العصمه (عليهم السلام) :ـ

(أن الدعاء سلاح المؤمن) وأستعمال السلاح لابد له من شروط بإقامتها تسدد الرمية .

فما عن الإمام الصادق (عليه السلام) :ـ احفظ آداب الدعاء وانظر من تدعوا وكيف تدعو ولماذا تدعو ؟

وحقق عظمة الله وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما تكون فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك قال الله تعالى : **(وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً)** [٤٤]

و تفكر ماذا تسأل وكم تسأل ولما تسأل ؟

---

(٤٣) ينابيع الحمة ج٢ ص٤٠٦ ح٣٢ .

(٤٤)سورة الاسراء (١١) .

والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويب المهجه في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعاً وتسليم الامور كلها ظاهراً وباطناً الى الله تعالى فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر إجابة ذلك ففي هذا الحديث الذي ذكرته فيه شروط الدعاء مجمله مختصره وهي كالتالي :ـ

١) **احفظ اداب الدعاء**

٢) **و أنظر من تدعو**

٣) **و كيف تدعو**

٤) **و لماذا تدعو**

٥) **و حقق عظمة الله تعالى**

٦) **و عاين بقلبك علمه بما في ضميرك .**

٧) **و ما تكون فيه من الحق والباطل**

٨) **و اعرف طرق نجاتك**

٩) **و تفكر ماذا تسأل**

١٠)**و كم تسأل**

١١)**و لماذا تسأل**

١٢)**و الدعاء استجابة الكل منك للحق**

١٣)**و تذويب المهجه في مشاهدة الرب**

١٤)**و ترك الاختيار**

١٥)و تسليم الامور كلها ظاهراً وباطناً الى الله تعالى .

و سيأتي بيان هذه الشروط مفصلاً ضمن تعداد مبين بنفس المعصومين **(عليهم الاف التحية والسلام)** وكيفما كان تنقسم تلك الشروط الى قسمين هما شروط الصحه وشروط الكمال :

أما شروط الصحه:-

فنقول وعلى الله الإتكال بدءً أن شروط الصحه هي الشروط التي يتلاشى الدعاء عند تخلف شرط منها وبعدمها يكون الدعاء كالعدم فإن وجدت سمي دعاءً والا فلغو لا يسمن ولا يغني من جوع .

الأول :ـ

الإيمان بالله سبحانه وتعالى أي يشترط الايمان فلا يقبل من دون الايمان ممن لا يعترف بوجوده سبحانه وتعالى أو معرضاً عنه لشرك او نحوه قال تعالى : **(اذا سألك عني عبادي فإني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان)**[٤٥] .

فلا يستجاب للكافر نعم يستجاب له الا في حاله خاصه .

الثاني :ـ

معرفة الله تعالى وهي أخص من الايمان به سبحانه وتعالى وهي التعرف على صفاته الذاتية والفعلية ونظام حكمه بالكون والاقرار بها والتسليم لها لانك قد تؤمن بأن فلان صاحب علم لكن في الوقت نفسه

(٤٥)سورة البقره (١٨٦).

لا تعرف أحواله وأقواله ونظامه البيتي أو الخارجي فرب مدح له ذم لشكه بخصوص مقامه فالمعرفه تقتضي التطلع أو العلم التفصيلي والإيمان ينسجم مع العلم الاجمالي أيضاً .

فالكثير يؤمن بيوم الحساب لكن لا يعرفه فيقول أنا اؤمن بكل ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) وإن لم أعرفه والوارد في ذلك ما ذكرناه آنفاً .

إن قوماً جاؤا الى الإمام الصادق (عليه السلام) يسألونه ندعوا فلا يستجاب لنا؟

قال : لأنكم تدعون ما لا تعرفون.

فالذي يأتي الى الإمام الصادق (**سلام الله تعالى عليه**) مؤمن قطعاً ومعترفاً بالتوحيد له سبحانه وتعالى إلا أن عدم الاجابه منه إليهم هو لأجل عدم معرفته سبحانه وتعالى .

وعلاج المعرفه هو التطلع وبحسب المستويات على العلوم العقائديه والكلاميه بمعونة العالم الرباني بل اقول إن التطلع على الكتب الروائيه التي تروي عن اهل البيت (**عليهم السلام**) يعطي منتوجاً لا نظير له في معرفة الحق سبحانه وتعالى وان كان للمعرفه مراتب ولكن كل بحسبه والذي خلقك خلق لك .

نعم أن للدعاء الأثر البالغ في التعرف عليه سبحانه وتعالى فالمعرفه الإلهيه هي المعرفه الحقه فإن لله منح لعباده فالتعرض لها يكون بالدعاء

وهو الطريق الأمثل فقد ورد في الادعيه ذلك (**اللهم عرفني نفسك .....**) .

و ما ورد في دعاء أبي حمزه الثمالي : (**لولا انت لم ادر ما انت**).

ربما يتوهم البعض بأن يقول ان الدعاء موقوف على المعرفة فكيف تطلب المعرفه بالدعاء نقول مرفوع بأدنى تأمل .

أولاً :- ان المعرفه ليست موقوفه على الدعاء لما عرفت من وسائطها الاخرى .

ثانيا:- ان المعرفة طلبها منه سبحانه وتعالى بالدعاء يكفي الايمان به فلو امن العبد بالله تعالى وطلب معرفته أستجيب له فالدعاء الموقوف على المعرفه هو الدعاء لغير المعرفه من المطالب الاخرى .

فلو جاء العبد لربه طالباً منه معرفته لكي يعظمه سبحانة وتعالى لا يرجع الى التعرف بنفسه كما لو جئت لعالم وطلبت منه الادب فلا يقول لك تأدب ثم أتني ويمكن ان يقال ان الدعاء تكفي له المعرفه الاجماليه.

الثالث :- الإخلاص لله في الدعاء

ان تعقد القلب عليه سبحانه وتعالى ولا تشرك بعبادة ربك شيئاً قال تعالى:ـ **(و لا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك اذا من الظالمين)**[٤٦].

أي بمعنى انك تيأس عن الخلق كله وتعقد القلب عليه سبحانه وتعالى لأنه هو النافع وهو الضار ولا مشيئه لاحد في هذا الكون الا مشيئته سبحانه وتعالى .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم أني أضر وأنفع أستجيب له .

و هذا الاعتراف وارد في أدعية الائمه **(عليهم السلام)** ففي دعاء الجوشن :ـ

((اللهم اني اسألك باسمك يا مانع يا نافع .... اللهم اني اسالك بأسمك يا أحد يا ضار)) .

و في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون رجاء إلا من عند الله فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه .

---

(٤٦) سورة يونس(١٠٦).

و في عدة الداعي :ـ ((**ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فإن سألني لم اعطه وان دعاني لم أجبه**)).

و ما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن استغفرني غفرت له . فأسبابه منوطه بالإخلاص واليأس عن الأسباب الطبيعيه وهذا امر عظيم ومرتبه قصوى في العباده والتوجه واكثر ما يخفق به العباد.

قال أبو عبد الله (عليه السلام) ان الله تبارك وتعالى يقول:ـ

((**و عزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن أمل كل مؤمل غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذله عند الناس ولأنحينه من قربي ولابعدنه من وصلي أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري ؟**

وبيدي الأبواب وهي مغلقه وبابي مفتوح لمن دعاني فمن الذي املني لنوائبه قطعته دونها . ومن الذي رجاني لعظيمته قطعت رجاءه مني جعلت امال عبادي عندي محفوظه فلم يرضوا بحفظي وملأتُ سماواتي ممن لا يمل عن تسبيحي وأمرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي الا من بعد اذني .

فمالي أراه لاهياً عني؟

اعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري .

أفيراني ابدا بالعطاء قبل المسأله ثم أسأل فلا اجيب سائلي؟

أبخيل أنا فيبخلني عبدي ؟

أو ليس الجود والكرم لي؟

او ليس العفو والرحمه بيدي؟

او ليس انا محل الامال ؟ ... فمن يقطعها دوني ؟

أفلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري ؟

فلو ان اهل سماواتي واهل ارضي املو جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم ما امل الجميع ما انقص من ملكي مثل عضو ذر وكيف ينقص ملك أنا قيمته ، فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني))[٤٧].

الرابع:ـ حسن الظن بالإجابه

بأن يحسن الظن بربه بان لايرد دعاءه وان لا يجترئ على ساحة الحق تعالى وأن ينسب إليه ما لا يتناسب مع ساحة قدسه فإنه مالك الخزائن التي لا تنفذ ولا تبيد ولا تنقص ولا يزيده كثرة العطاء الا كرماً وجوداً .فاحسن الظن به فان الله تعالى عند حسن ظن العبد .

(٤٧)الكافي ج٢ ص٦٦ كتاب الايمان والكفر باب التفويض الى الله والتوكل عليه.

ففي ما ورد عن الصادق (عليه السلام) : إذا دعوت فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب.

و قال ابو عبد الله (عليه السلام) : فإذا دعوت فاقبل بقلبك واستيقن الإجابه.

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :ـ ادعوا وانتم موقنون بالإجابه

و في دعاء كميل (**عليه الرحمه**):ـ

((ام كيف يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه فيها هيهات ما ذلك الظن بك ولا المعروف من فضلك)).

فالوارد في هذا الدعاء أن الانسان لا يقطع رجاءه حسن الظن به تعالى مهما بلغ به الحال حتى لو امر به الى النار كما هو الوارد في الاحاديث وبعض الادعيه كدعاء كميل :ـ

((يا سيدي ومولاي اقسم صادقاً لئن تركتني ناطقاً لاضجن اليك بين أهلها ضجيج الأملين ولأصرخن اليك صراخ المستصرخين ولابكين عليك بكاء الفاقدين ..... الخ)) .

و لماذا تفقد الأمل ولا تحسن الظن بعد ما اخبر على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) :ـ

((قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم ما دعوتني ورجوتني اغفر لك على ما كان منك وان أتيتني بقرار الارض خطيئه اتيتك بقرارها مغفوره

مالم تشرك بي وان اخطأت حتى بلغ خطاياك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك)).

و في عدة الداعي : روي ان فرعون استغاث بموسى حين أدركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى اليه :ـ

يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولواستغاث بي لاغثته[٤٨].

لذا لا يصح من العبد ان يقطع رجاءه منه تعالى ولا بد من حسن الظن به كما هو الوارد :ـ

(انا عند ظن عبدي بي فلا يظن عبدي بي الا خيراً).

الخامس :ـ اليأس من غير الله تعالى

ان العبد إذا انقطع الى الله تعالى وايس من كل أحد غير الله تعالى وعلم ذلك منه تعالى فان الله يستجيب له ففي حالة ميول القلب الى غيره تعالى فان الله تعالى سوف يكله اليه . لاجل ان الميول مع دعائه لا يتناسب وشأنه سبحانه لانه تعالى قادر على كل شيء وما من سبب يعتمد عليه الانسان الا وهو قائم به ومحتاج اليه فكيف تشركه وتساويه بصنعته وبما هو محتاج اليه. واليأس من غير الله تعالى تربية اعتنى بها العرفاء ومريدي الحق سبحانه وتعالى وهي اول معارج السلوك والتوجه وبها تلتمس اثار العبوديه وتعد اول خطوه في طريق المسالك الربانيه.ثم ان

(٤٨)عدة الداعي ص ١٣٢.

هذا الشرط من الشروط المهمه الواجب تحصيلها لاجابة الدعاء فقد ورد الشيء الكثير ان الذي غير الايس من غيره تعالى لا يستجاب له ففي دعاء ابي حمزه الثمالي :ـ

((الحمد لله الذي لا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي والحمد لله الذي لا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي)).

و قال أبو عبد الله (عليه السلام) :

إذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئاً الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله فاذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل شيئاً الا اعطاه. (٤٩)

طمئنه:

إعلم ان كل شي تطلبه من الله وكان عند الله مرضياً عنده فانه يستجاب لك البته فما عن الإمام الصادق (عليه السلام):ـ من تمنى شيئاً وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه .

السادس:ـ

ان يكون المطلوب ممكناً بان لا يكون من المحالات الذاتية أو العادية أو بطلب مما لا نفع فيه أو بطلب شيئاً يضر بحال الآخرين أو بطلب شيئاً قد نهى الشارع عنه فان كل ذلك ما لا يستجاب .

(٤٩)الكافي باب الاستسقاء.

ففي عدة الداعي قال الامام علي (عليه السلام) :ـ لا تسأل ما لا يحل ولا يكون .

وعنه (عليه السلام) :ـ من سأل فوق قدره استحق الحرمان وقال تعالى :ـ **(انه لا يحب المعتدين)** أي لا يتجاوز الحد في الدعاء بان يطلب منازل الانبياء **(عليهم السلام)** .

و قال تعالى : **(وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ)**.

السابع :ـ طيب المكسب والعمل الصالح

هذا العامل من العوامل المهمه التي يتوقف عليها استجابه الدعاء فان البطن المليئه بالحرام واليد الغاصبه مبغوضه إليه تعالى فالله يكره ان ينظر الى يد قذرة او يضع يده بها فانت بطيبعه الحال وضرباً للمثال لو جاء شخص يريد مصافحتك وكانت يده قذره لا تمد يدك لتصافحه لكراهتها عندك والله تعالى طاهر يحب المتطهرين فالدعاء حالة قرب والحرام عامل بعد لا يجتمعان ابدا المعبد مع المقرب فاقتضى ذلك عدم الاستجابه ونبهت الاحاديث الشريفه على ذلك .

عن الإمام الصادق (عليه السلام) :ـ من سره ان يستجاب دعوته فليطيب مكسبه .

و في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) : ـ طهر مأكلتك ولا تدخل بطنك الحرام.

و عنه (صلى الله عليه وآله) :ـ

اطب كسبك تستجاب دعوتك فان الرجل يرفع اللقمه الى فيه حراماً فما تستجاب له اربعين يوماً[٥٠].

الثامن : ترك مظالم العباد

من يريد ان يكون مستجاب الدعوه عليه ان يقوم بما مر من الشروط وان يطهر بطنه من الحرام وان يخرج من مظالم العباد فمن كانت عليه مظلمه وحق وجب ردها حتى ينظر إليه سبحانه وتعالى بنظر الواصل إليه والصاحب له اما إذا كانت عليه المظالم فانه خصم الله تعالى ولا يغيث الخصم خصمه ربما اخذ في نفسه أو ماله أو عرضه (الداعي) في بعض الدعوات التي يدعو بها على العباد بما اقروه على غيرهم من الحق وبما دعو الناس إليه والمعلوم ان للحق له عهودا اخذها على نفسه انه لا يجيب دعوة عبد ظالم وان كان مظلوما من قبل غيره لكونه ظالما

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :ـ

يقول الله وعزتي وجلالي لا اجيب دعوة مظلوم دعاني ولأحد من خلقي عنده مظلمه مثلها [٥١].

فلا يطمع إذا في اجابة الدعوه من مرتكب مظالم العباد وفي التوراة يقول الله عز وجل للعبد انك متى ظلمت تدعوني على عبد من

---

(٥٠)بحار الانوار.

(٥١)سلوة الحزين وتحفة العليل ص ٢٠.

عبيدي من اجل انك ظلمك فلك من عبيدي من يدعو عليك من اجل انك ظلمته فان شئت اجبتك واجبت فيك وان شئت اخرتكما الى يوم القيامه . نعم الاخوه الذين يحجبون ارث الاخوات او الاقارب الا ليعلموا تلك الحقيقه وليتأملوا كيف تتقلب بهم احوال الدنيا والاخره . فكفى بتلك العقوبه عقوبه لهم ولو لم تكن الا هذه لكفى .

و روي ان موسى (عليه السلام):ـ رأى رجلاً يتضرع تضرعاً عظيماً ويدعو رافعاً يديه فاوحى الله الى موسى (عليه السلام) لو فعل كذا وكذا لما استجيب دعاءه لان في بطنه حراماً وعلى ظهره حراماً وفي بيته حراماً[٥٢] .

اقول كيف اذا كان بيته حراماً ولباسه حراماً كالغاصب والتارك للخمس والزكاة والاخذ حياءً كل ذلك غصب وحرام اعاذنا الله واياكم بجاه محمد واله .

(٥٢)سلوة الحزين وتحفة العليل ص١٩.

شروط الكمال

الشرط الاول :ـ

الطهاره من الحدث والخبث لقوله تعالى :ـ (إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)[٥٣] .

فأما الطهاره :ـ من الخبث فهي من الامور المعرقله للدعاء فهناك فرق بين اجابة صاحب الثوب والجسم الوسخ الملطخ بالقاذورات وبين من هو حسن الطهاره في الثوب والجسم هذا فالطبيعه والعاده الانسانيه ان الانسان لو اراد مقابلة الملوك ودعواهم تهيأ بالهيئه الحسنه وازال عنه ما عليه من ادران واوساخ فمن دعى الحق تعالى وجعله دون خلقه اهتماماً تعالى الله علواً كبيراً فقد إرتكب شططاً.

نعم ان من اهم العوامل التي تلعب دورها في الاقبال على الدعاء هو صفاء وسكينة النفس الانسانيه وكما سوف ياتي محله وصاحب الهيئه الحسنه والطهاره الظاهريه يكون حاويا على هذه النفسيه بخلاف من لم يكن كذلك وبعد الوجدان ومشاهدة العيان لا يحتاج الى برهان .

واما الطهاره الحدثيه من الغسل او الوضوء فقد اولوا العلماء الاكابر اهتماماً في بيان اثار الطهاره من الحدث وببيان مختصر بان للاعمال العباديه اثاراً على النفس يكون اكثر ادراكاً لها اصحاب

(٥٣)(البقره:٢٢٢)

المقامات العاليه وربما حتى ممن ضعفت قدرته النفسيه ولكن ليس بذلك اللحاظ .

فان التطهر من الحدث يزيل الظلمه النفسانيه التي تحدثها الاعمال المبعده عن الحق تعالى كاللغو والكذب وغير ذلك وقد ورد من الاعاظم مما يؤيد ذلك[٥٤].

و ان مبطلات الوضوء على قسمين حسب ما ورد . مبطلات الاثر التكويني او النفسي كالشعر الباطل والظلم والكذب الى غير ذلك فتحصل ما ذكر ان عامل الطهاره عامل مؤثر وله الاثر البليغ في استجابة الدعاء وانه ملزم في بعض الاحايين فيما إذا كان حاويا على لفظ الجلاله وصفاته تعالى فانه لا يجوز لمس الدعاء ما لم يكن متطهراً كما هو المعروف فقهاً ومبطلات الأثر الشرعي كإستباحة الصلاة وغيرها من الامور التي يلزم فيها الوضوء وكونه شرطاً لصحتها وقبولها .

الشرط الثاني :ـ

الدعاء بالمأثور عن المعصومين (عليهم السلام) نظراً الى ان كلامهم مع الحق تعالى هو من نوع الكلام الالهي عن نفسه أو لنفسه ولانه الكلام الذي يناسب مع ساحة الحق ومقامه تعالى ولكونهم اعرف الخلق بالحق تعالى ، مضافاً الى ان كلامهم محتوي على المضامين العاليه التي يحب ان يسمعها الحق تعالى هذا اولاً.

(٥٤)راجع كتاب اسرار الصلاه للإمام الخميني ولعبد الله جواد املي(اعلى الله مقامهما الشريف).

وثانياً:ـ ان كلامهم يحتوي على جميع الشروط والآداب .

وثالثاً :ـ ان كلامهم يحتوي على اسلوب عملي لتطبيق شروط الدعاء وان طريقتهم (عليهم السلام) فيها اروع الطرق واظرفها خصوصاً في المناجاة فهناك من الذوق الرفيع ما لا يمكن ان يصل إليه احد ابدا بلغ ما بلغ .

ورابعاً :ـ من حيث كونه كلام المعصوم (عليه السلام) فهو حاو على المعارف الالهيه والارادات الانسانيه جميعاً .

ففي ادعيتهم علم جم ولا يسعني ان اذكر جمله من الشواهد ولكن اقول كلمةً ان الكثير من المحاورات العقائديه والكلاميه والتفسيريه والفلسفيه جرت الى النزاع ذات الامد الطويل . مبتغين الادله العقليه مع انها مذكوره في نص صريح في ادعيتهم **(عليهم السلام)** فهي تصلح لان تكون شواهد على بعض الحقائق والمعارف وقد بينت ذلك.

وخامساً:ـ

ان كلامهم من الكلام الطيب والحق تعالى يقول في حقهم (عليهم السلام) :ـ

(و هدوا الى الطيب من القول ومثال الكلام الطيب هو **(اليه يصعد الكلم الطيب)**.

و نذكر المثال من قول صدر المتألهين (**قدس الله نفسه الشريفه**) في ذلك :ـ

((فكما ان الاجساد البشريه تكرم وتشرف بشرافة الحكمه فيها وكلامهم من هذا القبيل متشرف بالمضامين العاليه التي افيضت عليهم من الحق تعالى فانهم ادباء الحق تعالى))

و فيما قاله العالم الجليل ميرزا جواد المالكي التبريزي (**قدس الله نفسه الزكيه**) في المراقبات :ـ

((و لو لم يكن تعريفهم (صلوات الله عليهم) وتعليمهم لنا من اين كنا نعلم حق ادب المخاطبة مع الله جل جلاله ومواقع رضاه في مكالمته ومناجاته وطلبه وكيفيه شكره بل من اين علمنا مقدار قصورنا وتقصيرنا في رعاية مراسيم عبوديته بل بقينا في مهوى عوالم الجهل والضلاله وهلكنا مع الهالكين من البهائم والانعام)).

و في المراقبات ايضاً في المحكي عنه (**قدس الله نفسه الزكيه**):ـ

((وليتأمل في اخبار الباب ثم يتفكر في عمل الائمه (عليهم السلام) في هذا الامر وما أنشأوا من الدعوات الجليه والمضامين اللطيفه فأنه يجد فوق حدود البشر من فنون العلم بأسماء الله وصفاته وما

يقتضيه جماله وجلاله وحق أدب العبوديه مع كل فيما يناسب مقامه وأوصافه واحواله وكيفيه الاستعطاف والاسترحام ولطيف الاستدلالات في استجاب عفوه وكرمه وفضله وعرض مذلة الاعتراف بمقدس ابواب رأفته ورحمته ولعمري لو كان للإنسان فكره او فطنه لكفاه ما صدر في ذلك من ائمة الحق عند كل معجز في اثبات الرساله والامامه ومن اراد من اهل العلم ان يفهم شيئاً من عظمة هذا الامر فليعمل دعاء او ينشئ مناجات ولكن بغير ما تعلم من ادعيتهم ومناجاتهم ويعرضها على ما صدر عنهم فحينئذ يعلم قدر ما صنعوا في ذلك ومن كان له ذرة معرفة النفس ثم غاص في بحار ما اوردوها من الدعاء والمناجات يصدق كثرة ما ادعو فيها من فنون المعارف وحد اعجازها)).

وهذا العبد المسكين الجاهل لا أجد عشر عشير ما بينوها من ذلك في الأدعيه والمناجات وفي غيرها من الأخبار المفصلات بل والخطب ايضا الا ما كان منها من مخاطبة الرب تعالى في مقام توحيده وتسبيحه وحمده .

و قد تخيلت لهذا المطلب ايضاً سراً وحكمة وهو ان الاخبار انما هي تكلم مع الناس والادعيه والمناجاة تكلم مع الله جل جلاله والذي يظهر من العلم عند التكلم مع العالم لا يظهر عند التكلم مع الجاهل.

و بالجمله هذه الادعيه الوارده عنهم (عليهم السلام) كأنها جواب ما ورد في القرآن الكريم وبعباره اخرى قرآن مرفوع في جواب القرآن النازل والقرآن كلام الرب تعالى ومناجاته من عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله)

و الادعيه كلام ومناجاة من رسوله (صلى الله عليه وآله) وأولياءه مع الرب تعالى ولا يعرف حقيقة ذلك الا الأقلون وأئمة الدين وفي هذه الادعيه الوارده منهم نعمة عظيمه علينا يعجز عنه شكر الشاكرون ومن واجب شكر هذه النعمه ان لا يضيعوها بل يجتهدوا في اعمالها وتصحيحها وتكميل شرائطها[٥٥].

الثالث :ـ ان يكون بأسماء الله تعالى الحسنى وهي كثيره منها جملة من الادعيه المأثوره عن اهل البيت (عليهم السلام)

و عن الإمام الرضا عن ابائه عن علي (عليهم السلام) قال :ـ

قال النبي (صلى الله عليه وآله) لله عز وجل تسعه وتسعون اسماً من دعى اليه بها استجيب له ومن احصاها دخل الجنه.

و قال الله عز وجل (**وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**) .

و عن الإمام الصادق (عليه السلام) :ـ واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيره وبعد دعوة الحق تعالى وائمة الحق لا يبقى عذرٌ يعتذر به ونظر لناظر وسلوك لخاطر فقط دعاك ايها الداعي الملك الحاضر ان

(٥٥)المراقبات للميرزا المالكي التبريزي (قدس الله نفسه الشريفه)

تدعوه بلفظ فاخر فلا تعرض واعلم ان الحق تعالى موضع خزائن الرحمه مفاتيحها اسمائه .

قال الله تبارك وتعالى:ـ **(وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ).**

(قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى).

فاسماء الله تعالى اسماء حقيقته ولذا عظمها الله تعالى عن لمس المحدثين فهي الصادقه الناطقه عن عظيم معناها واما اسمائنا فهي جعليه اعتباريه قشور خاليه وعضام باليه فرب محسن ليس بمحسن ومسلم ليس بمسلم فالفرق واضح.

نعم خلا من ذلك النبي واهل بيته (عليهم السلام) فقد ذكر اسمائهم الحق تعالى لا نطباق الاسم على المسمى قال تعالى (**مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**) وقال تعالى (**يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى** .....) وإذا عرفت هذا فالداعي الذي يدعو بأسمائه تعالى له كيفيه خاصه فينبغي عليه ان يختار ما يناسب مطلوبه ومقصوده . فلو كان يبتغي الداعي ومطلوبه الرزق فيقول اسمائه ما يناسب ذلك (**يا رزاق يا جواد يا كريم يا معطي يا من لا يرد سائله يا من لا يخيب نائله يا من لا تعد فضائله..... الخ**).

و قد ذكر (**قدس الله نفسه الزكيه**) في المراقبات عند ذكر شروط الدعاء وان يدعو الله بأسمائه المناسبه لدعائه. أي ما يوافق مقصده.

و أقول تنبيها ودفعاً ان المراد في ذكر الاسماء على انحاء فتارة تذكرها مدحه له وثناء عليه وهنالك مطلق الاسماء واخرى تذكرها قسماً منك عليه سبحانه وتعالى وهي كسابقتها من جهة العموم .

وثالثاً :ـ تسترقه وتستعطفه بها وفي هذا المقام يدعو العموم من ذكر اسمائه تعالى ايضاً

ورابعاً :ـ نذكره بأسمائه بما يناسب المراد والمقصود وهنا ينبغي ان تخصه بالاسم الموافق فلا يصح منك ان تدعوه للرزق باسم الجبار القاهر المنتقم نعم بعض هذه الاسماء تصلح لطلب الرزق ولكن تعتمد على معرفة السائل فلو اراد بذكر القاهر في حالة طلب الرزق انه تعالى القهار والغالب على كل مانع له عن رزقه وانه تعالى لا يغلبه شيء وما شاكل ذلك لصح .

الشرط الرابع:ـ تقديم تمجيد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه قبل كل شي وهذا حق السلطنه والاعطاء منه سبحانه وتعالى وذلك معروف بين الاعراف الاجتماعيه عند طلب الحوائج من اهلها فالمدح والثناء مقدم عندهم على طلب الحوائج كيف به سبحانه وتعالى وهو اهل لذلك ولا يليق المدح الا به والثناء الا عليه .

ففي الكافي عن الحارث بن المغيره قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول :ـ

اياكم إذا اراد احدكم ان يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخره حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم يسأل الله حوائجه .

و عن معاويه بن عمار عن ابي عبد الله (عليه السلام) ايضاً انما هي المدحه ثم الاقرار بالذنب ثم المسئله..... الخ.

و عن علي (عليه السلام) : السؤال بعد المدح فامدحوا الله عز وجل ثم اسألوا الحوائج اثنوا على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج

و قال ابو عبد الله (عليه السلام) : ـ

ان العبد ليكون له الحاجه الى الله فيبدأ بالثناء على الله والصلاة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها من غير ان يسأله اياها..... [٥٦] .

و عنه (عليه السلام) : ـ

إذا اردت ان تدعو فمجد الله عز وجل واحمده وسبحه وهلله واثن عليه وصل على النبي وأله سل تعطيه[٥٧].

---

(٥٦)سلوة الحزين ص١٦.

(٥٧)سلوة الحزين ص ١٧.

و روي ايضاً انه إذا بدأ الرجل بالثناء كان محل رجاء وقد أدبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله السلام قبل الكلام وايضاً يدل على ذلك ما ورد في ادعيتهم (**عليهم السلام**) بوضوح ففي دعاء الافتتاح :ـ

(.... اللهم اني افتتح الثناء بحمدك وانت مسدد للصواب بمنك وايقنت انك انت ارحم الراحمين في موضع العفو والرحمه واشد المعاقبين في موضع النكال والنقمه .....الخ) .

و في دعاء ابي حمزه الثمالي :ـ

((الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وان كنت بطيئاً حيث يستقرضني ..... الخ))

والمراد بالمدح والثناء مطلق ما يكون مدحاً وثناء ما خلا ما لا يناسب مع ساحة قدسه وكبريائه تعالى والافضل إتباع أسلوب أهل البيت (**عليهم السلام**) كما سوف يتضح لقارئ الأدعية بعد طوي مرحله معرفه الشروط والصوره التي نذكرها فيما بعد باذنه تعالى .

الخامس :ـ الاعتراف بنعمه تعالى على العبد والتقصير في شكرها ففي دعاء ابي حمزه الثمالي :ـ

((انا الجاهل الذي علمته انا الضال الذي هديته وانا الوضيع الذي رفعته وانا الخائف الذي امنته والجائع الذي اشبعته والعطشان الذي أرويته))

السادس:ـ ان يشمل على ذكر الصلاة على محمد واله ففي الكافي : عن ابي عبد الله (عليه السلام):

كل دعاء يدعى به الله عز وجل محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد .

و عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

لا يزال الدعاء محجوبا عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد .

و عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاتكم علي اجابه لدعائكم وزكاة لأعمالكم .

وقال أبو عبد الله (عليه السلام) : من كانت له الى الله عز وجل حاجه فليبدأ بالصلاة على محمد وال محمد.

ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلاه على محمد وال محمد لا تحجب عنه .

فالصحيفة السجادية على صاحبها الاف التحيه والسلام .

ذكر في دعائه (عليه السلام) في ختم القران :

((اللهم صلِ على محمد وال محمد وبارك لنا في حلول دار البلى وطول المقامه بين اطباق الثرى واجعل القبور بعد فراق الدنيا

خير منازلنا اللهم صلي على محمد وال محمد عبدك ورسولك ..... الخ)).

و عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا كانت لك حاجه الى الله سبحانه وتعالى فليبدأ بمسألة الصلاه على محمد واله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضى احدهما ويمنع الاخر .

اقول هذا من عجيب الاسلوب وفن لا يقوى على معرفته الاهم (عليهم السلام) ولولاهم لما عرفنا طرق الحق تعالى ولتخبطنا العشواء واعيانا الرداء ، رداء العبوديه وهذا خير دليل على انهم حجج الحق تعالى وسادة الساده في معرفة طرق العبوديه ودليل واضح على العصمه .

السابع :ـ التوسل بمحمد وال محمد (صلى الله عليه وآله).

اعلم يا حبيب الحق تعالى ان اهل البيت (عليهم السلام) احب شيئاً خلقه تعالى بيده وما توسل المتوسلون وتوجه المتوجهون لله بمثل محمد واله فهم اول الخلق وغايته ولم ينج نبي ولا مرسل الا بهم (**صلوات الله عليهم اجمعين**) وفي ذلك روايات تشحن الهواء وتملأ والسماء وتغيض الاعداء واعلم ان ذكرهم عباده ووفاء واحب ما يسمع الحق تعالى ولم يلح احد بالدعاء بهم الا واستجيب البته وان فقد بعض الشروط فهو الشرط كله .

فما عن ابي عبد الله (عليه السلام) : اكثر ما يلح به الدعاء على الله بحق الخمسه [٥٨] .

يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمه (**عليها السلام**) والحسن والحسين (**عليهما السلام**)

وعن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى:ـ (**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ.....**) [٥٩]قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال : يارب اسالك بحق محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه [٦٠].

وعن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ان الله عز وجل يقول يا عبادي أوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم بأحب الخلق اليكم تقضونها كرامه لشفيعهم [٦١].

الا فأعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الأئمه الذين هم الوسائل الى الله فليدعني من همته حاجه يريد نفعها او دهمته داهيه يريد كشف ضرها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون له بأعز الخلق اليه .

---

(٥٨)الوسائل ج٧ ص٩٧ ب٣٧ من ابواب الدعاء.

(٥٩)البقره (١٢٤).

(٦٠)الوسائل ج٧ص٩٧ب٣٧من ابواب الدعاء .

(٦١)الوسائل ج٧ص٩٨ب٣٧من ابواب الدعاء.

و عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال : إذا نزلت بكم شده فأستعينوا بنا على الله وهو قول الله **(وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)** .

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : نحن والله الاسماء الحسنى الذي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال **(فَادْعُوهُ بِهَا)** .

و قال أبو جعفر (عليه السلام): ان عبدا مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنه ثم انه سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني فأوحى الله الى جبرائيل **(عيله السلام)** ان اهبط الى عبدي فأخرجه ، عبدي كم لبثت في النار ؟

قال : ما احصي يا رب .

قال له : وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار، واني حتمت على نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك هذا اليوم .

و عن سماعه قال : قال لي ابو الحسن (عليه السلام) إذا كان لك يا سماعه عند الله حاجه فقل :

(اللهم اني أسالك بحق محمد وعلي فان لهما عند الله شأناً وقدراً من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا) [٦٢].

(٦٢)الوسائل ج٧.

و بعدما عرفت من اهمية الاستشفاع بأهل البيت (عليهم السلام) اصبح الفرق واضحاً لديك بين ذكرهم (عليهم السلام) في صورة الصلاه على النبي واله وبين الاستشفاع والتوسل بهم في طلب الحوائج فان الشرط الخامس شيء والسادس اخر .

فالمقتضي في مثل هذا الحال هو التوجه بجاه اهل البيت (عليهم السلام) بعد معرفة قدرهم **(عليهم الاف التحيه والسلام)** ومعرفة اهل البيت (عليهم السلام) بحسب الروايات التي قرأناها والادعيه التي تشرفنا بقرأتنا لها مراتب .

فالمقتضي في هذا الشرط ان يكون الداعي عارفاً في مقام اهل البيت (عليهم السلام) معرفة تتناسب وشأنهم والا قد يكون التوسل بهم مع عدم الاعتقاد والمعرفه التي يستحقونها عقيماً .

ولذا ورد في كثير من الاحاديث والروايات الشريفه التي تحث على زيارتهم (عليهم السلام) عبارات تدل على ذلك وان الثواب على قدر المعرفه واذكر عبارة من زاره عارفاً بحقه فله كذا ، لذا كان التنبيه منا في تكميل هذا الشرط بالتطلع في معرفتهم (عليهم السلام) واحيل القلوب الواعيه الى قراءة الزياره الجامعه فإن فيها ومنها الشفاء وفي ما ورد فيها:ـ

((اللهم اني لو وجدت شفعاء اقرب اليك من محمد واهل بيته الاخيار الائمه الابرار لجعلتهم شفعائي فبحقهم الذي اوجبت

لهم عليك أسألك ان تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم انك ارحم الراحمين)).

تـنـبـيـه

أيها الداعي والسالك الى الله تعالى والسائل منه الحوائج ان التوسل بأهل البيت له جهه خفيه على المحرومين وظاهره للمرحومين الا وهي ان لكل امام من أئمتنا (عليهم السلام) أختصاص في المسائل واعطاء النائل ، فان اهل البيت (عليهم السلام) وبالنسبه اليهم الحوائج منقسمه كل امام مختص في حاجه او ان التوسل به يكون لقضاها دون غيرها وهذا هو الذي اريد ان انبهك عليه تماماً حسب ما اوردته الكتب المعتبره من الروايه والايه وما جائت به الدعايه.

اما الآيه فقد حكي صاحب مصابيح الجنان ا ن ابا الوفاء الشيرازي وكان صديقاً انه قبض علي ابي الياس صاحب كرمان فقيدني وكان الموكلون بي يقولون انه قد هم بك بمكروه فقلقت من ذلك وجعلت اناجي الله تعالى بالنبي والائمه (عليهم السلام) ولما كانت ليلة الجمعه فرغت من صلاتي ونمت فرايت النبي (صلى الله عليه وآله) في نومي وهو يقول لا تتوسل بي ولا بأبنتي ولا بإبني لشيء من اغراض الدنيا الا لما تبتغيه من طاعة الله ورضوانه.

فأما ابو الحسن أخي : فأنه ينتقم لك ممن ظلمك قال: فقلت : يا رسول الله كيف ينتقم ممن ظلمني وقد لبب في حبل فلم ينتقم وغصب على حقه فلم يتكلم.

قال : فنظر إلي كالمتعجب

وقال : ذلك عهد عهدته إليه وامر امرته به لولي الله .

و اما علي بن الحسين (عليه السلام) فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين. وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل .

و أما موسى بن جعفر (عليه السلام) فألتمس به العافيه من الله عز وجل .

و أما علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فأطلب به السلام في البراري والبحار .

و أما محمد بن علي (عليه السلام) فأستنزل به الرزق من الله تعالى .

و اما علي بن محمد (عليه السلام) فللنوافل وبر الاخوان وما تبتغيه من طاعة الله تعالى .

و اما الحسن بن علي (**عليهما السلام**) فللأخره واما صاحب الزمان (**عجل الله فرجه الشريف**) .

فأذا بلغ منك السيف ووضع يده على حلقه فأستعن به فأنه يعينك فناديت في نومي يا صاحب الزمان ادركني فقد بلغ مجهودي قال أبو الوفاء انتبهت من نومي والموكلون يأخذون قيودي (انتهى).

و اما الروايه فهي برواية الشيخ الصهرشتي صاحب قبس المصابيح يروي ذلك الدعاء والتوسل الحال على صحة ذلك المقال وروي هذا الدعاء صاحب مفاتيح الجنان منسوباً الى السيد علي خان في كتابه الكلم الطيب والدعاء هو :ـ

((اللهم صلِ على محمد وعلى أبنته وعلى أبنيها وأسالك بهم أن تعينني على طاعتك ورضوانك وتبلغني بهم افضل ما بلغت احداً من أوليائك إنك جواد كريم .

اللهم اني اسالك بحق امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) إلا إنتقمت به ممن ظلمني وغشمني واذاني وانطوى على ذلك وكفيتني به مؤونة كل احد يا ارحم الراحمين.

اللهم اني أسالك بحق وليك علي بن الحسين (عليه السلام) الا كفيتني به مؤونة كل شيطان مريد وسلطان عنيد يتقوى علي ببطشه وينتصر عليه بجنده إنك جواد كريم يا وهاب.

اللهم اني اسالك بحق وليك محمد بن علي وجعفر بن محمد (عليهما السلام) الا اعنتني بهما على امر اخرتي بطاعتك ورضوانك وبلغني ما يرضيك انك فعال لما تريد .

اللهم اني أسالك بحق وليك موسى بن جعفر (عليهم السلام) الا عافيتني في جميع جوارحي ما ظهر وما بطن يا جواد يا كريم .

اللهم اني اسالك بحق وليك الرضا علي بن موسى (عليه السلام) الا سلمتني به في جميع اسفاري في البراري والبحار والجبال والقفار والاوديه والغياض من جميع ما اخافه واحذره انك رؤوف رحيم .

اللهم بحق وليك محمد بن علي (عليهما السلام) الا جدت علي من فضلك وتفضلت به علي من وسعك ووسعت علي رزقك واغنني عمن سواك وجعلت حاجتي اليك وقضاءها عليك انك لما تشاء قدير .

اللهم اني اسالك بحق وليك الحسن بن علي (عليهما السلام) الا اعنتني به على امر اخرتي بطاعتك ورضوانك وسررتني في منقلبي ومثواي برحمتك يا ارحم الراحمين .

اللهم اني اسالك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان (عليه السلام) الا اعنتني به على جميع اموري وكفيتني به مؤونة كل مؤذٍ وباغٍ وطاغٍ واغثني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني به كل عدو وهم وغم

ودين وعني وعن ولدي وجميع اهلي واخواني ومن يعنيني امره وخاصتي امين يا رب العالمين)).

انتهى ..... والعلماء علم يهتدي به اهل البصائر جعلهم الله لنا ذخراً ، واما العادات والتقاليد أي العرف فقد ظهرت منه هذه المؤثرات وبعض الحوادث والقصص التي حدثت مع موالين اهل البيت **(عليهم السلام)** فالناس يعتقدون بالإمام موسى الكاظم (عليه السلام) مثلا في حاجه كذا والإمام الرضا (عليه السلام) لحاجه كذا نعم وان كان ذلك مخلوطاً في بعض الاحايين ولهذا ذكرنا هذا البحث في هذا الكتاب تصحيحاً نعم لا يمتنع التوسل بهم لكل حاجه ايا كانت كما يظهر من بقية الادعيه وتوهم التعارض في هذا المورد غير مأذون لان ما ذكرناه نظير ما يأتيك شخص لطلب ما فتعطيه ولا ترده ولكن تقول له اذهب الى الوكيل الخاص الفلاني فإنه مختص بذلك فهو اقضى لحاجتك الى غير ذلك مما لا يخفى على المتنبه البصير فإنهم نعم الولي ونعم النصير في كل صغير وكبير ولا ينكر ذلك جاهل او عالم نحرير .

السابع:ـ ان يكون الدعاء بعد الانقطاع إليه عز وجل ورقة القلب والبكاء .

فأما الانقطاع اليه تعالى فهو من اهم ما يجب ان يهتم به الداعي وهو العامل الرئيسي الذي إذا اهتم به الداعي تسربل اجابة الدعاء به

يلفت نظرالحق تعالى وبه يتفرغ العبد لربه والانقطاع حاله طبيعيه للفرد لا يخلو منها احد .

و في جميع الاحوال لكن تختلف من واحد لآخر فهذا منقطع للعبه رياضيه واخر لكلمه فكاهيه وثالث لتجارته السوقيه ايا كان المهم ان هذه الحاله التي هي انشداد النفس وتوجهها الكامل وبمحتواها الداخلي لأمر من الامورو لدواعي مختلفه موجوده في كل فرد من دون استثناء .

واما من ناحية ان الانسان بطبيعته في كل اَن من الآنات يكون منشداً ومنقطعاً هذا بالوجدان ولا يحتاج الى برهان فما من عمل او حديث يخوض به الانسان الا وقد غفل عن غيره وهذا كثيراً ما تراه ان شخصاً يمر بك ولا يطلق السلام عليك فتعاتبه على ذلك فيقول والله ما رأيتك مع انك كنت نصب عينيه والانقطاع له مراتب وبالاختلاف يحصل بين الحق وعبده الائتلاف وان اعلى مراتبه ايضاً في كل شخص موجود مهما بعد عن الدين او اقترب فهو ليست قضيه دينيه كما ربما يتصور بل حاله طبيعيه واذكرك ملفتاً لنظرك الشريف للنساء اللاتي قطعن ايديهن لما رأين هيبة يوسف (عليه السلام) فهذا الانقطاع يعد من اعلى المراتب حتى وصل بهن ان يقطعن أيديهن بالسكاكين ولا يشعرن بأدنى الم وهذا جواب من يطعن في أنقطاع الإمام علي (عليه السلام) في الصلاة وانه

تخرج منه السهام في مثل ذلك الحال وفي ذلك مقال يخرجنا عن تعاهد الرجال كي لا نخوض في حوار مع الاطفال هذا قولي وعلى الله الاتكال.

و اما الرقه فتحصيلها منوط بشروط عدميه وشروط وجوديه .

فأما الشروط العدميه وهي كل ما يؤدي بالعبد الى قسوة القلب من قبيل كثرة الكلام وترك المعاصي وكثرة الطعام والشراب فان القلب بالنسبه اليها كالزرع اذا كثر ماؤه اتلف .

و كذلك ترك مجالسة الانذال والحديث مع النساء والجلوس مع الاغنياء وترك الطمع والحرص وكثرة المال وكثرة النوم وكثرة الضحك وكثرة الهم واكل الحرام واستماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد وتاخر الصلاه والاكل بالشمال وطول الامل والمراء والخصومه والغفله وغيرهما مما يطول شرحها تؤدي الى قسوة القلب وغلظته .

و اما ترقيق القلب من الشروط الوجوديه فهي كالاتي:ـ

نذكر جمله منها احياءه بالموعظه وتذكيره بالموت والتذكر والتفكر بالفناء والاداب الظاهريه وطرائف الحكم واطعام المسكين والمسح على راس اليتيم ومجالسة العلماء ومزاحمتهم وكثرة ذكر الله تعالى في كل زمان واكل الحلال والخلوه وقراءة احاديث اهل البيت **(عليهم السلام)** وقراءة القران الكريم وكثرة الاستغفار بالاسحار والسهر الكثير والصوم و التفكر في خلقه سبحانه واياته الكبرى وكثرة الصمت

والاشتغال بالعباده وغير ذلك مما ذكره اهل البيت (**عليهم السلام**) في مواضعه.

واعلم ايها الداعي ان هذا الشرط لا يختلف عن غيره من جهة الاهميه وما يختلف به بانه بالغ الاهميه فان القصد الى الله تعالى بالقلوب في غاية الجهد واقصى مراتب العباده واصعب من صعود الجبال وركوب الاهوال .

ففي مواعظ الإمام الجواد (عليه السلام) :ـ القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال [٦٣] .

و اما ما ورد عموماً ففي الكافي عن ابي بصير عن الامام الصادق (عليه السلام) :

اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص .

و عنه (عليه السلام) اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك فدونك دونك فقد قصد قصدك .

واما البكاء فهو يعطي للدعاء سطوة في الاستجابه لم تكن قبل حدوثه وانه يعد بحد ذاته عباده ساميه وما ورد بحق البكاء والتباكي كثير فما عن الإمام علي بن الحسين (**عليهما السلام**) في حديث طويل ((..... وما من قطره احب الى الله من قطرتين قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعه في سواد الليل لا يريد بها عبد الا الله عز وجل)).

---

(٦٣)البحار ج٧٨ص٣٦٤.

و عن النبي (صلى الله عليه وآله) :ـ كل عين باكية يوم القيامه الا ثلاثه عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهره في سبيل الله .

و قد روي ان بين الجنه والنار عقبه لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله .

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

قال الله عز وجل:ـ ما درك العابدون درك البكاء عند [٦٤] شيئاً واني لابني لهم في الرفيع الاعلى قصراً لا يشاركهم فيه غيرهم .

و فيما اوحى الى موسى (عليه السلام) :ـ

و ابك على نفسك ما دمت في الدنيا. الى غير ذلك من الاحاديث المباركه.

و اما من لم يكن حاصلاً على البكاء فوظيفته التباكي بان يحدث البكاء بالاساليب المشروعه ثم يحرفه نحو المسلك العبادي الصحيح فمثلاً يتذكر احد موتاه ويبكي عليه ثم يصرف نفسه عنه الى تذكر الحق تعالى الى وظيفة الدعاء او بتذكر اهل بيت الرحمه (**عليهم السلام**) وما جرى عليهم ويبكي ثم يدعو .

(٦٤)يحتمل التصحيف لفقدان حرف ــ والاصح (عندي)

عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)

ادعو فاشتهي البكاء ولايجيئني وربما ذكرت بعض من مات من اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك ؟ فقال : نعم

فتذكر فإذا رققت فإبك وادع ربك تبارك وتعالى .

و عن ابي عبد الله (عليه السلام) : إن لم تكن بكاء فتباك .

و عن سعد بن يسار قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام):

اني اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء .

قال :ـ نعم ولو مثل رأس ذبابه [٦٥]

و عن ابي عبد الله (عليه السلام): في حديث ذكر فيه شروط الدعاء وتباكي ولو مثل رأس الذباب :

ان ابي كان يقول ان اقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باكي .

و عنه (عليه السلام) :ـ

ان لم يجئك البكاء فتباكي وان خرج منك مثل جناح الذباب [٦٦].

و اما البكاء فهو تابع لرقة القلب وعبادة في نفسه اذا كان لله سبحانه وتعالى بل هو حسن على كل حال كما سوف يتبين من روايات أهل البيت (عليهم السلام) لانه من العوامل التي ترقق القلب وفي مثل

(٦٥)الكافي ج٢ص ٣٥٠.

(٦٦) عدة الداعي ٦٧.

ذلك يأتي كلام اهل الميزان على لزوم الدور وغيره على ان البكاء موقوف على الرقه والرقه موقوفه على البكاء فلزم ما لزم .

فإن المقام ليس من هذا القبيل لان البكاء بطبيعته لا يعتمد على الرقه على نحو العله التامه ولا الرقه تعتمد على البكاء كذلك بل كل منهما يكون له عوامل كثيره يعتمد عليها ويحصل منها من دون ان يتوقف على الاخر فمثلاً البكاء إذا لم يكن لوجود الرقه فبالامكان ان يوجد التباكي على الامام الحسين (عليه السلام) وذكر مصيبته وان لم يكن بتذكر فقدان من يحبهم وبعد ذلك يتوجه بالبكاء هذا الى الله تعالى كما ورد في ذلك عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال له اسحاق بن عمار :ـ

ادعو فاشتهي البكاء ولايجيئني وربما ذكرت بعض من مات من اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك ؟

فقال : نعم

و الرقه ايضا من هذاالقبيل فان لها عوامل عديده منها ما ذكرناه انفاً من المسح على رأس اليتيم ومجالسة العالم وغير ذلك .

و بذلك اشرق الصبح وبان لذي عينين .

و كيف كان فان البكاء سمة الانبياء والاوصياء والعلماء وما تقرب عبد لله تعالى بشيء مثل البكاء من خشية الله وهو من علامات قبول الدعاء .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة وعلامات القبول وباب الإجابة .

و عنه (صلى الله عليه وآله) : البكاء من خشية الله تعالى يطفئ بحاراً من غضب الله تعالى .

ايا كان فذكر الاحاديث كامله يخرجنا عن التعاهد والغرض الذي وضعنا من اجله هذه الرساله .الا انني اكتفي بإحالة الطالب للتوسعه الى مراجعة الكتب الروائيه في ابوابه الخاصه.

و نذكر ما ورد في اخر دعاء كميل (**عليه الرحمه**) من التعبير ((**يامن اسمه دواء وذكره شفاء وطاعته غناً أرحم من رأس ماله الرجاء وسلاحه البكاء**)).

فلو أنك تأملت بتعبير (**سلاحه**) لعلمت أهمية البكاء ، فالبكاء سلاح الانبياء والاولياء والعلماء ولهذا كان نوح وشعيب عليهما السلام كثيري البكاء.

و ما ورد في دعاء ابي حمزه الثمالي :ـ ((**و مالي لا أبكي ولا أدري الى ما يكون مصيري ابكي لخروج نفسي ابكي لظلمة قبري ابكي لضيق لحدي ابكي لسؤال منكر ونكير اياي ابكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً.....**)).

الثامن :ـ

الإقرار بالذنب والاستغفار منه قبل الدعاء والمسأله ففي ذلك يكون العبد قد تذلل لله عز وجل وابدى تخضيعه له سبحانه وتعالى ويكون بذلك قد ركن الى التوبة وكفى بالاعتراف بالذنب توبة والتوبه شرط الإجابه كما لا يخفى.

فما عن ابي عبد الله (عليه السلام) :ـ

انما هي المدحه ثم البكاء ثم الإقرار بالذنب ثم المسئله انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار .

و في دعاء ابي الحمزه الثمالي :ـ((**و أنك لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم الأعمال**)).

و اما الاعترافات الوارده في الادعيه المأثوره فهي أكثر من ان تحصى وما من دعاء الا ويحتوي على الإعتراف بالذنب والإستغفار منه .

ففي دعاء ابي حمزه الثمالي ايضاً :ـ

((**أنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء واراقبك في الملاء أنا صاحب الدواهي العظمى انا الذي على سيده اجترى انا الذي عصيت جبار السماء انا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشا انا الذي حين بشرت بها خرجت إليها اسعى ..... الخ**)).

التاسع :ـ ترك الإستعجال ووجوب التلبث فينبغي على الداعي ان يلتفت إلى ما يقول ويتأنى به ويحاول بصوره وأخرى ترويضاً للقلب أن

ينطق قلبه بما نطق به لسانه فإن ذلك أصوب للدعاء وأضمن للإجابه واطهر للنفس لأنه تعالى ينظر الى القلوب فإذا تكلمت معه التفت اليها لا الى اللغو باللسان .

و قد يسأل السائل ان الوقت قصير والدعاء المأثور تاره يكون طويلاً ؟

إعلم ان العلماء الأكابر من حضي بالقرب والمكاشفه أجاب الجواب الشافي بأن ذلك ليس بملزم وانما المطلوب التأني وذكروا ذلك في آداب قراءة القرآن الكريم فالقارئ لا يكون همه اكمال السوره بل المطلوب هو التأمل والتأني بما فيها بما يقول وان يجعل لسانه وراء قلبه .

فالرأي ليس بملزم ان يكمل دعاء ابي حمزه الثمالي في تلك الليله بل له ان يبعضه الى ساعات متأملاً متفقهاً ومتوجهاً حتى يحصل له الخشوع والخضوع وذرف الدموع وان لزم ان يعيد العباره اكثر من مره فذلك اقوم خصوصاً لمن لا تحضر لديه المعاني بسرعه او كان كثير السهو فإن مثل هذا القلب صعب الانقياد ولكن بالرياضه يرتاض وليعلم الداعي ان الحق تعالى الذي يرضَ بالكثير يرضى بالقليل والوارد كون الذم في ترك العجله ما عن العده (لا تمل من الدعاء فإني لا امل من الاجابه) ولو تأمل أحدنا بهذا الذكر المبارك ونظر إليه بعين القلب لأشرقت محبة الله تعالى على ساحة قلبه .

و في العده ايضاً عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : ان العبد اذا دعا لم يزل الله تعالى في حاجته ما لم يستعجل .

و عنه (عليه السلام) : ان العبد اذا عجل فقام لحاجته .

يقول الله تبارك وتعالى :ـ اما يعلم عبدي اني أنا الله الذي اقضي الحوائج .

فالعبد قد يدعوا ويصلي ركعتين لقضاء الحاجه ولكن ما ان يكمل الا واسرع لحاجته فالاجابه بيده سبحانه ولو تأمل وكأنه اعرض عنها لما تعسرت وأبطأت الاجابه بخلاف لو تأمل وتأنى لقضيت له على افضل حال وفي اسرع الأوقات .

و في العده ايضاً :ـ إذا استعجل العبد في صلاته يقول الله سبحانه وتعالى استعجل عبدي أيراه يظن ان حوائجه بيد غيري .

فظهر من كل ذلك ذم الاستعجال والذي ينبغي ان يعلم ان العجله سجية العبد مخلوق عليها كما ذكر الذكر الحكيم :ـ (**خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ**)(**وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً**) الا ان المهتم بتربية نفسه والمدرك لمصلحته قادر على الترويض بلغ الامر ما بلغ واذا لم يكن منه ذلك فليجعل ذلك كأموره الماديه والحياة الدنيويه فطالما يصبر الناس على حوائجهم على ابواب الملوك والسلاطين او الدوائر كما في زماننا هذا مع حر الشمس ولو وقفوا لله تعالى مثل ما وقفوا على تلك الابواب لاستجاب الله لهم ولفتحت لهم ابواب السماء .

فتجده يقف نهار بطوله في صيف حار طلباً لوقود سيارته بالله عليك لو وقف لله تعالى ربع ما وقف أتظن الله لا يقضي حاجته تعالى الله علواً كبير عن اساءة الظن .

العاشر :ـ

الإلحاح عليه سبحانه وتعالى ففي العده قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :ـ ان الله يحب السائل اللحوح .

و روي الوليد بن عقبه المعبري قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

و الله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها .

أخي الداعي الواعي ان صفة الالحاح واقعه منك لا محاله فلا تجعلها لمحتاج مثلك لا يضر ولا ينفع وبذلك تسقط من عين الله تعالى وتهوي في وادي سحيق وقلت لو ألح الناس على الله كما يلح بعضهم على بعض لقضيت حوائجهم .

علماً أن الحق تعالى كره الحاح الناس بعضهم على بعض واحب ذلك لنفسه .

ففي العدة قال ابو عبد الله (عليه السلام) : ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئله واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل ويطلب ما عنده بل في ذلك القربى لله والزلفى لديه وهذا من عظيم اخلاق الله تعالى .

و في دعاء الجوشن الصغير :ـ((**و عزتك يا كريم لأطلبن مما لديك ولألحن عليك**)).

ثم لا يغفل الداعي ان الله تعالى وعد الإجابه لمن دعاه.

وأن الأئمه الأطهار بينوا لنا أن الإنسان إذا الهم الدعاء فان ذلك من علامات الفرج ووصول الاجابه بل ان الإلحاح مستحب سواء أستجيب ام لا وذلك لأنه في نفسه عباده وسمه من سمات الأولياء وفيه يكسب العبد الإنقطاع التي هي من اهم مراحل الوصول إليه تعالى .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجته فألح في الدعاء أستجيب له او لم يستجيب وتلا هذه الايه :ـ(**و أدعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقياً**) [٦٧].

و قال أبو عبد الله (عليه السلام) :

لولا الإلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى ما هو أضيق منها . [٦٨]

نعم الألحاح في بعض الحالات يكون واجباً وفرضياً على العبد بل لابد للعبد من الالحاح لما ورد من منافعه المذكوره وما هو أشد منها ان الوارد في بعض الروايات الشريفه ان بعض العباد لولا إلحاحهم

(٦٧)وسائل الشيعه ج١باب الدعاء.

(٦٨)وسائل الشيعه ج١باب الدعاء.

بالدعاء لماتوا على غير دين الله تبارك وتعالى فإذا الحوا بالدعاء ماتوا على الايمان والا هلكوا ولعل هذا شامل لأكثر الخلق بالوجدان وشاهد العيان لما ترى تقلب احوال الناس .

فما عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : ان الله جبل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدون ابداً ومنهم من اعير الايمان عارية فإذا هو دعا وألح في الدعاء مات على الأيمان [٦٩] .

و بمفهوم المخالفه لجمله الشرطيه أي المعنى الالتزامي يكون المعنى مفقود واذا لم يلحوا هولاء المعارين فإنهم يخرجون من الدنيا بلا ايمان .

و إن كان ولابد فإن الله تعالى اعطى مرتبه ومنحه خاصه للملحين وهي محبته تعالى التي هي اغلى ما في الموجود واعظم الهدايا والمنح والعطايا الالهيه فلو لم يكن في الالحاح الا هذا العطاء لكفى .

فما عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: سل حاجتك والح في الطلب فان الله يحب الحاح الملحين من عباده المؤمنين [٧٠].

و عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ان الله يحب السائل اللحوح [٧١].

---

(٦٩)وسائل الشيعه باب الدعاء.

(٧٠)وسائل الشيعه باب الدعاء.

(٧١)وسائل الشيعه باب الدعاء.

و كيف كان فان الإلحاح موجب للإجابه وهذا هدف السائل وغايته وبغيته من الدعاء فان الله تعالى يقول في التوراة ياموسى من رجاني ألح في مسئلتي .

و يقول في الزبور : اَدم تسألني وامنحك لعلمي بما ينفعك . ثم تلح علي بالمسأله فأعطيك ما سألت [٧٢].

ثم أنه هنا تجد الفرق بين العباد وبين الله تبارك وتعالى في قضاء الحوائج والمسأله ففرق بين من يكرهك اذا ألححت عليه فيزجرك وبين ما اذا الححت عليه أحبك وكلما أكثرت أحبك اكثر وهذا من اعجب ما أسمع عن الحق تعالى .

و هذا الشرط مهم للغايه جداً على القاريء حفظه لا مطالعته فإنها احد مرافيء السالكين وسر من اسرار العارفين.

الحادي عشر :ـ تسمية الحاجه .

ففي العدة عن ابي عبد الله (عليه السلام) : ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكن يحب ان يبث اليه الحوائج .

و مكتوب في التوراة:

يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى أني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج

(٧٢)وسائل الشيعه باب الدعاء.

الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما أنا مقويهم عليه ومسببه لهم .

الثاني عشر :ـ الاسرار بالدعاء لانه ابعد عن الرياء لقوله تعالى:ـ **(ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً)**.

و عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال : دعوة العبد سراً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

و عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : ان ربك يباهي الملائكه بثلاثة نفر :ـ

رجل يصبح في أرض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول : ربك للملائكه انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون ورائه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم .

و رجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول : أنظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون ورائه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم .

و رجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول أنظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد .

و رجل في زحف فيفر أصحابه ويثبت ويقاتل حتى قتل .

و قال ابو عبد الله (عليه السلام) :

من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً إن المنافقين يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر [٧٣].

قال الله تعالى :ـ **(يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً)**[٧٤].

وفي العدة :ـ يا عيسى أدعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى أذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص إلي وكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً واسمعن منك صوتاً حزيناً .

الثالث عشر :ـ

ان يكون الدعاء جماعة بأن يجتمعوا لأجل الدعاء فإن الله تعالى اخذ على نفسه الاجابه إذا كان منهم ذلك .

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : ـ ما من رهط أربعين رجلاً أجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعين فأربعه يدعون الله عز وجل عشر مرات الا استجاب الله لهم فإن لم يكونوا اربعه فواحد يدعو الله اربعون مره فيستجيب الله العزيز الجبار له[٧٥].

---

(٧٣)سلوة الحزين ص١٣.

(٧٤)سورة النساء (١٤٢).

(٧٥)الكافي ج٢ باب الاجتماع في الدعاء.

و عنه (عليه السلام) قال : كان أبي (عليه السلام) إذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا [٧٦].

و في العده عن ابي عبد الله (عليه السلام) : ما أجتمع اربعه قط فدعوا الله تعالى الا تفرقوا عن اجابة .

الرابع عشر :ـ التعميم

في الدعاء عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : بأن يخاطب الله تعالى في دعائه بضمير الجمع لا يخص نفسه الدعاء والمسأله فإنه أوجب للإجابة.

عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا دعا احدكم فليعم فإنه اوجب للدعاء[٧٧].

وروي ايضاً :ـ انه إذا دعا العبد ولم يضم المسلمين الى نفسه.

قال تعالى : ملائكتي يحسب عبدي أنه يسأل من بخيل واذا اعرض عن حاجته ودعا لهم.

قالت : الملائكة بدأ الله بك .

الخامس عشر :ـ

ان يكون الدعاء مصحوباً بالخشوع والخضوع وان يعفر التراب مكارم بدنه كإرغام الانف وتعفير الخد بالتراب فان ذلك من اجمل صور

---

(٧٦)الكافي ج٢ باب الاجتماع في الدعاء.

(٧٧)الكافي ج٢ باب الاجتماع في الدعاء.

العبودية فان الحق تعالى ما رفع عبد الا لتواضعه . قال تعالى :ـ **(ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً)** .

و في العده :ـ أوحى الله تعالى الى موسى (عليه السلام) :ـ

يا موسى كن اذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً وعفر وجهك بالتراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجي بخشية من قلب وجل .

ولا يكبر على الداعي والعبد ذلك فانه ان كان منه ذلك لله فقد وضعه مواضعه ونال العز منه تعالى واذا لم يكن ذلك منه لله تعالى أبتلاه الله بان يفعل ذلك لأرذل عباد الله كما هو الحاصل لأهل العصيان يطرقون ابواب السلطان في اليوم كذا طرقه ولا يطرقون باب الحق تعالى الذي هو المالك لكل شي حتى لما خول السلطان به .

السادس عشر :ـ

ان يكون الدعاء بصوت حزين فانه أرق للقلب واحسن صوت للرب وفي جوهر الصوت الحزين الذل والفاقه له تعالى .

ففي العدة :ـ أوحى الله تعالى الى عيسى (عليه السلام) وأسمعني منك صوتاً حزيناً .

السابع عشر :ـ

مراعاة الادب وتجنب اللحن في الدعاء ففي عدة الداعي عن أبي جعفر الجواد (عليه السلام) قال : ـ

ما أستوى رجلان في حسب ودين قط الا ما كان أفضلهما عند الله عز وجل أدبهما ذلك بقراءة القرآن كما انزل ودعائه لله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل.

و هذا على اطلاقه مثير للشبه حيث ان القدره على اداء الدعاء بالصوره النحويه والبلاغيه لم يكن ميسوراً لكل احد الا الحذاق من اهل النحو لعظم المعنى ولهذا شواهد اعراضنا عن ذكرها بغية الإختصار وتعميم الفائده فخلاصته ان هذا يعطي الحرمان الأكثر للعباد حيث لم يكن المعرفه لدى الجميع في فنون النحو كما ترى بالوجدان وشاهد العيان

و التحقيق :ـ

ان هذا له اكثر من جواب :ـ

أولاً :ـ

أنك تعلم أن الصلاة هي من اهم العبادات بل رأس العبودية وأن قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها واذا علمت ذلك فأعلم ان الفقهاء جميعاً لم يوجبوا على غير القادر الفصاحة والإتيان بها كما يكون بل وجب على القادر دون غيره او جعلوا هناك علاجات بحسب ما هو الوارد عن اهل بيت العصمة (عليهم السلام) من الأئتمام والاتيان بها جماعة او بأن يردد القراءه وراء شخص له القدره وان لم يكن مصلياً وغير ذلك .

وثانياً :ـ

ان الدعاء غير المسأله وان المسأله هو ان يطلب العبد حاجه خاصة به كأن يطلب زوجة صالحة أو دار فهذه المسائل لا يشترط فيه القواعد النحويه وان وجدت فبها ونعمت .

و عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : ان أفضل الدعاء ما جرى على لسانك.

و قال السيد عبد الأعلى السبزواري:ـ المراد به المسأله .

وثالثاً :ـ

ان المراد هو الأتيان بالدعاء بغير الملحون لعله هو بالنسبة لمن يقدر عليه واما ما لم يكن قادراً فبالنسبه اليه الاعمال بالنيات وكثيراً ما سمعت في زيارة الأئمة (**عليهم السلام**) أشهد انك قتلت مظلوماً ـ بالفتح

و لقوله (صلى الله عليه وآله) :ـ إن سين بلال عند الله شين وإلا لزم بطلان أدعية الاعاجم بلغوا ما بلغ .

ورابعاً :ـ

انه يمكن حمله والله العالم من ان دعاء الملحون لا يصعد لا لأنه لا يستجاب له بل لعله لا يكون عند الله بمنزلة كمنزلة من ياتي به الماشي على وفق القواعد التي تعطي المعاني المقصودة نظير ما يستأنس النحوي الفصيح بالخطيب والداعي والمتكلم الملحن مع انه يستجيب له

او يسمع موعظته او يلبي حاجته ويوليه إهتمامه الا انه ليس بمرتبة العالم العارف بالقواعد وهذا شي لا شك فيه فان الاشياء بموازينها وبكلمه ان الدعاء مستجاب ولكن فرق بين الملحون وبين ما يؤتى به على وفق القواعد بل ربما غلبت النوايا الصالحه من بسطاء الناس لسان الفصحاء كما ربما تجد من اهل الفطرة النقية والأنفس الزكية .

الثامن عشر :ـ

ان يطهر لسانه من البذاء ويبتعد عن فحش الكلام فان فاعل ذلك محجوب الدعاء محروم المناجاة لأنك أنت بطبيعة الحال لا تتناول طعامك في اناء استعملته في رفع النجاسه والقذاره لكراهتك ذلك مع انك طهرته وغسلته جيداً فألحق تعالى يكره لسان البذيء لبذائته وفحشه ولا تجد أنجس من الكلام البذيء .

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : كان رجل في بني إسرائيل يدعو الله ان يرزقه غلاماً ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عات غير نقي ونية غير صافية.

قال : فأقلع عن بذائتك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاماً فولد له غلام [٧٨].

(٧٨)عدة الداعي .

التاسع عشر :ـ

إنتخاب الاوقات والأماكن الشريفة المقدسة .

فان هناك شرفيه لبعض الاوقات لم تكن للبعض الآخر ولها خصوصية لم تكن لغيرها من الاوقات كذلك الأماكن .

و الخصوصية هو انها في تلك الأماكن او تلك الساعات تفتح أبواب السماء فتكون طرق السماء معبدة لدعوة العبد وفيها ترخيص قد يكون حتى للمذنبين ولا يحرمها الا مسلوب التوفيق او الشقي أعاذنا الله وإياكم وهي كثيرة .

منها السحر واَخر الليل .

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خير وقت دعوتم الله الأسحار.

وعن الامام الصادق (عليه السلام) قال:ـ من قام اخر الليل فذكر الله تناثرت عنه خطاياه فان قام من آخر الليل فتطهر وصلى ركعتين وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) لم يسأل الله شيئاً الا اعطاه اما ان يعطيه الذي يسأل بعينه واما ان يدخر له ما هو خير له منه .

و سيأتي بيان ذلك في ما بعد باذن الله تعالى في علة تأخير الاجابة.

و في عدة الداعي عن أذينه قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول:ـ

ان في الليل لساعة لا يوافقه عبد مؤمن (مسلم) ثم يصلي ويدعو الله فيها الا استجيب في كل ليلة .

قلت : أصلحك الله وأي ساعة الليل هي (فاي ساعة هي من الليل)

قال : اذا مضى نصف الليل وبقى (وهي) السدس الأول من أول النصف الثاني واما الثلث الاخير فمتواتر [٧٩].

و قال النبي (صلى الله عليه وآله) : اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى هل من داع فأجيبه ؟ هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من تاب فأتوب عليه ؟.

و منها الصباح والمساء فعن الإمام الصادق (عليه السلام) : أن الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الشمس والمغرب .

نعم في هاتين الساعتين تكون حركة الشياطين وتسميا ساعتي الغفلة لذا لزم الذكر الكثير فيها وفي ذلك روايات عن بيت العصمة (عليهم السلام).

ففي عدة الداعي: عن النبي (صلى الله عليه وآله) :ـ

من كان له حاجه فليطلب في العشاء والاخره فإنها لم يعطيها احد من الامم قبلكم .

و منها عند نزول المطر وزوال الشمس وهبوب الرياح وقتل الشهيد وقراءة القرآن والأذان وظهور الآيات ففي الكافي: عن زيد الشحام قال ابو عبد الله (عليه السلام) :ـ

---

(٧٩)البرهان في تفسير القرآن،ج٢ص٨١

أطلبوا الدعاء في أربع ساعات : عند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطره من دم القتيل المؤمن فإن ابواب السماء تفتح عند هذه الأشياء .

أقول :

إذا كان المناط هو فتح ابواب السماء فانه لا يمنع من وجود أزمنة وأمكنة أو أفعال أخرى تكون وسيلة لفتح ابواب السماء فيحسن عندها الدعاء كما لو وضع الداعي بين اصبعيه شي من تراب قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) .

عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال :

اغتنموا الدعاء عند اربع : عند قراءة القرآن وعند الاذان عند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهاده .

عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال :ـ كان أبي إذا كان له عند الله حاجة طلبها في هذه الساعة يعني زوال الشمس .

و منها دبر الصلاة المكتوبة إن أديت على وجهها الصحيح فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:ـ

من أدى مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة وذلك بأن يقيم ركوعها وسجودها ويقرأ قلبه ألفاظها ويقبل بكله على الحق تعالى فإذا كان منه ذلك استحق الاجابة .

و منها يوم الجمعة وليلتها : وفيما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):ـ

أنه سيد الأيام واعظمها عنده تعالى من يومي الفطر والاضحى فيه خمس خلال فيه:ـ

خلق الله تعالى ادم (عليه السلام) وفيه اهبطه الى الارض وفيه اوصى اليه وفيه توفاه وفيه ساعه لا يسأله الله تعالى فيها أحد شيئاً ألا اعطاه ما لم يسأل حراماً وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا شجر الا وهي تشفق من يوم الجمعة أن تقوم القيامة فيه ومن مات فيه كتب له براءة من النار .

و في روايه اخرى :ـ

من مات في يومه او ليلته مات شهيداً وبعث امناً وما دعا فيه احد من الناس وعرف حقه وحرمته الا كان حقاً على الله ان يجعله من عتقائه وطلقائه من الناس وما استخف به احد بحرمته وضيع حقه الا كان حقاً على الله ان يصليه نار جهنم الا أن يتوب .

و روي ايضاً :ـ انه من سافر فيه قبل الصلاة ناداه ملك لا رده الله.

و في الحديث :ـ ما طلعت الشمس على يوم ولا غربت افضل منه (و فيه ساعه من دعا فيها بخير استجيب له ومن استعاذ من شيء عيذ منه) .....قاله الطبرسي .

و عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلن بشيء عن العبادة فان فيه يغفر للعباد وتنزل عليه الرحمة.

و عنه (عليه السلام) قال :ـ ان للجمعة حقاً واجباً فإياك بأن تضيع أو تقصر في شيء من عبادة الله والتقرب اليه بالعمل الصالح وترك المحارم فانه تعالى يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات ويستجيب فيه الدعوات ويكشف فيه الكربات ويقضي فيه الحوائج العظام وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار ويومه مثل ليله فان استطعت ان تحييها بالدعاء والصلاه فافعل .

وعن الإمام الرضا (عليه السلام) :ـ ان يوم الجمعة أقصر الايام لأنه تعالى يجمع فيه أرواح المشركين تحت عين الشمس فإذا ركدت الشمس عذبت ارواح المشركين بركودها فاذا كان يوم الجمعه رفع عنهم العذاب لفضله فلا يكون للشمس فيه ركود .

و روي ايضا عن بيت العصمه (**عليهم السلام**) : ان العبد المؤمن ليسأل الله الحاجه فيؤخر قضاها الى ليلة الجمعه.

و في الحديث اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد في أيديهم طبق من فضه وأقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول فالاول على من أتاهم وكانت الطرقات في أيام السلف ووقت السحر ووقت الفجر مكتضة بالمبكرين الى الجمعة يمشون بالسرج .

و في المصباح للعلامه الكفعمي (**طيب الله ثراه وأدام ذكراه**) وفي مفاتيح الجنان ما ورد في فضلها .

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :ـ الجمعة ونهارها اربعة وعشرون ساعه لله عز وجل في كل ساعة ستمائة الف عتيق من النار .

فجعلنا الله واياكم من عتقائه بحق محمد وال محمد وحرمة هذا اليوم عنده .

و عن الإمام الصادق (عليه السلام):ـ

من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاذه الله من ضغطة القبر .

و عنه (عليه السلام) :ـ اذا كانت ليلة الجمعة رفعت حيتان البحور رؤوسها ودواب البراري ثم نادت بصوت طلق ربنا لا تعذبنا بذنوب الادميين .

وقفة :ـ

أريد أن أصور الحياة بدون الإنسان المنحرف بدون هذه الزمر المنحرفة التي تقطع الرؤوس وتحصد الارواح يظهر ان شرنا عمّ الحيوانات والبهائم ولم يحصل العكس فلم يرد ان حيواناً قتل شعباً بكامله ومع هذا نقول حيوان مفترس ولكن كم وكم من شخص قتل امه وامه وصفاهم جسدياً وفكرياً مما دعى غضب الحق على اهل الارض فاصبح الخضار قفار وتسمم البحار مما اذى ذلك الحيوانات في البر والبحر قال تعالى :ـ **(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي**

النَّاسِ) حتى صارت الحيوانات تبرأ منا ومن تصرفاتنا وتتخوف من ذنوبنا .....

و عن الإمام الباقر (عليه السلام) :ـ ان الله تعالى ليأمر ملكاً ينادي كل ليلة جمعه فوق العرش من أول الليل الى آخره:ـ

الا عبد مؤمن يدعيني لاخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه.

الا عبد مؤمن يتوب إلي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه .

الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده واوسع عليه .

الا عبد مؤمن سقيم يسألني ان أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه .

الا عبد مؤمن مغموم محبوس يسألني أن أطلقه من حبسه وأفرج عنه قبل طلوع الفجر فأطلقه وأخلي سبيله .

الا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان أخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له واخذ بظلامته .

قال : فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر .

و عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :ـ

أن الله اختار الجمعة فجعل يومها عيداً واختار ليلتها فجعلها مثلها ان من فضلها أن لا يسأل الله عز وجل يوم الجمعة حاجه الا استجيب له وان قوماً أستحقوا عقاباً فصادفوا الجمعه وليلتها صرف عنهم ذلك ولم

يبق شي ما أحكمه الله وفضله الا أبرمه في ليلة الجمعة فليلة الجمعة افضل الليالي ويومها افضل الايام.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) :ـ أجتنبوا المعاصي ليلة الجمعه فإن السيئه مضاعفه والحسنه مضاعفه ومن ترك معصيه الله ليلة الجمعه غفر الله له كل ما سلف ومن بارز الله ليلة الجمعه بمعصيه اخذه الله بكل ما عمل في عمره وضاعف عليه العقاب بهذه المعصيه .

و عن الإمام الباقر (عليه السلام) :ـ ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة وان كلام الطير اذا لقي بعضها بعضاً سلام سلام يوم صالح .

و في المحاسن:

عن جابر قال : كان الإمام علي (عليه السلام) يقول : أكثروا المسأله في يوم الجمعة والدعاء فيه فإن فيه ساعات يستجاب فيه الدعاء والمسأله ما لم تدعو بقطيعة اوعقوق واعلموا ان الخير والبر يضاعفان يوم الجمعه .

أقـول :ـ

الحري بنا ان نغتنم الفرصة وتعظيم ذلك اليوم وفق ما يجب ونتذاكر فيه العلم ونتعاهد به العباده ليكون مفتاح خير للأسبوع كله وكان لي ولا زال صديق يذكرني بهذا اليوم حتى كاد لم يمض يوم الا ذكرني بأداء حقه أسأل الله له التوفيق اذ كان يذكرني بأحترامه وعدم الوقوع في المعصيه فيه وهذا ما يلزم بعضنا مع البعض الاخر في نحس السفر ونكون خير نفر .

و اما الساعه التي يستجاب فيها من يوم الجمعه فقد جاء الخبر عن عبد الله بن سنان:ـ

قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الساعه التي يستجاب بها الدعاء يوم الجمعة قال:ـ

قال : ما بين فراغ الإمام من الخطبه الى ان تستوي الصفوف .

وساعه أخرى من آخر النهار الى غروب الشمس .

وفي المصباح روي ان تلك الساعه هي اذا غاب نصف القرص وبقي نصفه وكانت فاطمة الزهراء (**عليها السلام**) تدعو في ذلك الوقت فيستجيب الدعاء فيها .

من المعلوم ان الساعة في عرفنا من المصطلحات الجديدة المستحدثة والتي تتشخص بالوقت المعلوم أي (٦٠دقيقة) فإن هذا لم يكن معهوداً في السابق وعليه فإن المراد بالساعة في عرف الروايات غير ما هوعندنا وإنما يراد بها الفتره الوجيزه من الزمن وقد تكون مجرد لحظات واذا ما قارناها بما ذكر من الفعل والذي هو فراغ الإمام من خطبته الى حين استواء الصفوف فيكون أقصاها خمسة دقائق ويمكن افتراض العشرة من باب الاحتياط هذا بالنسبه للساعة الأولى وأما الساعه الثانيه التي ذكرها الإمام فالمحتمل فيها أنها الأكثر منها بقليل والله العالم وكيف كان فإن ما ذكرناه من التحديد بالظرف لا يمثل ظابطة بقدر ما أن نجعل الظابطه ما هو الوارد في الروايه الشريفة والمحكم فيها العرف.

و فيه عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : أن الحور العين يؤذن لهن بيوم الجمعة فيشرفن على الدنيا فيقلن أين الذين يخطبونا الى ربنا .

و في بعض الاخبار:ـ من لم يفعل آثم فإن الكريم يحب ان يسأل وسروره في العطاء .

وفي مصابيح الجنان : عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : والله يا علي ان شيعتك يؤذن لهم في الدخول عليكم في كل جمعه وانهم لينظرون اليكم من منازلهم يوم الجمعه كما ينظر اهل الدنيا الى النجم في السماء وإنكم لفي أعلى عليين في غرفه ليس فوقها درجه احد من خلقه والله ما بلغها احد غيركم .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام):ـ

في الرجل يريد ان يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقه والصوم ونحوهما قال : يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة فإن العمل يوم الجمعة يضاعف الى غير ذلك مما يصعب احصاؤه .

منها ليالي شهر رمضان وشهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلة عرفة ويومها والعيدين وغيرها.

ففي العدة : قال امير المؤمنين (عليه السلام) :ـ كان يعجبه ان يفرغ نفسه لهذه الليالي .

و عنه (عليه السلام) :ـ ايضاً يعجبني ان يفرغ الرجل نفسه في السنه اربع ليالي : ليلة الفطر ، وليلة الأضحى ، وليلة النصف من شعبان ، وأول ليله من رجب .

و اما الاماكن كعرفة . ففي العدة :ـ

ان الله سبحانه وتعالى يقول: للملائكه في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون عبادي وامائي جاؤوا من اطراف البلاد شعثاء غبراء أتدرون ما يسألون.

فيقولون: ربنا أنهم يسألون المغفره.

فيقول: أشهدو أني قد غفرت لهم .

و روي انه من الذنوب ما لا يعفو (يغفر) الا بعرفه والمشعر الحرام قال الله تعالى :ـ **(فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ)** وليله من ليالي الأحياء .

و منها الحرم والكعبة : فروي عن الإمام الرضا (عليه السلام) :ـ نقلاً عن العده أنه قال : ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له .

فأما المؤمنون يستجاب لهم في آخرتهم . وأما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم.

و منها المسجد مطلقاً لأنه مهبط ملائكة الرحمن وبيت الله والقاصد له قاصد بيت العظيم الجبار .

و في العدة : الحديث القدسي :

الا ان بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو أكرم من أن يعجبني زائره وقاصده .

و منها مجالس العلماء وحضرتهم الشريفه .

ومنها بيوت المؤمنين التي يكثر قراءة القرآن فيها ولم يوضع فيها ختم الشيطان وتندسها أيادي الأعادي .

و منها مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) الى غير ذلك مما يصعب إحصاؤه ولله العذر ومنكم العفو فاني قصير الباع قليل الاطلاع .

و منها وأشرفها الدعاء عند قبر الإمام الحسين (عليه السلام) خصوصاً وتحت قباب الائمة (**عليهم السلام**) عموماً إذ فضله بأربع خصال جعل الشفاء في تربته وإجابة الدعاء تحت قبته والائمه من ذريته وان لا يعد ايام زائريه من اعمارهم .

روي أيضاً صاحب العدة :ـ

ان الإمام الصادق (عليه السلام) : اصابه وجع فأمر من عنده ان يستأجر له اجيراً يدعو له عند قبر الإمام الحسين (عليه السلام) فخرج من مواليه فوجد آخر على الباب فحكي له ما امر به فقال الرجل أنا امضي لكن الإمام الحسين (عليه السلام) إمام مفترض الطاعة وهو ايضاً إمام مفترض الطاعة .

فرجع الى مولاه وعرفه لقوله فقال : هو كما قال لكن ما عرف ان لله بقاعاً يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع .

فبذلك يتبين للاحبة جميعاً ان هذه البقاع لها خصوصية عند الله وأن بعض الساعات والأماكن لها أسرار لا يعلمها من الخلق إلا اهل البيت (**عليهم السلام**) لأنهم أعلم بالطرق ممن الهته الطرق هذه **فائده أولى** .

والفائده الثانية :ـ

ان الائمه اذا كانوا كذلك فنحن أولى بذلك حيث يدعو الشريف لمن هو مساوي له او أشرف منه وقد دعا يوسف بن يعقوب (**عليهما السلام**) لأبيه وأستشفى بولده بلا تحرج وسوف يتضح ذلك فيما بعد بإذنه تعالى.

والفائده الثالثه:ـ

من يفقد القدره على الذهاب لشده او مرض او غير ذلك فله ان يتسبب للدعاء والزياره وإن كان الذاهب هو أقل منه معرفة او شرفاً او فضيلة لأنه يدعو تأسياً بالائمه (**عليهم السلام**) كما ترى وانه يدعو بلسان لم يذنب به وهذا امر معقول عنه عند اصحابنا واحبتنا .

والفائده الرابعه:ـ

انه لا أحد له غنى عن الدعاء بل هو سر الإمامه وسر توفيق العلماء كما وجدناه ولمسناه وعايناه فلا يأباه أحد إلا من أعتراه شيطان مريد كما ربما لمحناه من أصحابنا في البحث الخارج ممن صادفني رجل طالب للمعارف وكان كثير العبادة طالباً للعرفان فلما أخذنا جولة

بالحديث ذكرنا المؤثرفي السير والسلوك فلما ذكرت له الدعاء رفض ذلك وسكت ونظرت في كلام الإمام الخميني (**روحي له الفدا**) وما يذكره في كتابه في شأن الدعاء ومما روي عن محمد بن علي (**عليهما السلام**) الامام الجواد ان هذه الحادثة له لا انها عن الإمام الصادق (عليه السلام) وبعيداً عن التحقيق والتدقيق والاكتفاء بالمضمون والمعنى .

(كان عليه السلام محموماً عليلاً فقال: يا أبا هاشم ابعث رجلاً موالياً الى الحائر يدعو الله لي فخرجت من عنده فأستقبلني علي بن بلال فأعلمته ما قال لي وسألته ان يكون الرجل الذي يخرج فقال السمع والطاعة ولكنني اقول أنه أفضل من الحائر إذ بمنزله فأعلمته (عليه السلام) ما قال .

فقال لي: قل له كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضل من البيت والحجر وكان يطوف بالبيت ويستلم الحجر وان لله تعالى بقاعاً يحب ان يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحائر منها[٨٠] ولا مانع من تكرار الموقف والحادثة وهذا ما يساعد عليه بعض ما جاء مغايراً في تلك الرواية بالنسبة للرواية الاولى .

(٨٠) كامل الزيارات ب (٩٠)

دفع خاطر شيطاني

ربما قال الشيطان لكثير من المؤمنين الا تستحي ان تسأل الله تعالى عظيم القوه الرزق أو تسأله أن يعطيك أمراً من امور الدنيا أليس هذا الشي الذي تطلبه منه تعالى حقير لا يتلائم مع كونك مؤمن وهذا وارد وله شاهد وليس برحماني والدافع منه أمور كثيرة :

منها حرمان العبد الدعاء وثوابه .

و منها ايقاع العبد بالشرك من جهه ان هذا العبد اذا لم يسأل الله تعالى في تلك الحاجة سوف يسأل عبده المحتاج ويكون العبد المؤمن مستانساً بالأسباب الطبيعيه واذا حصل له الانس فيكون هذا شرك منه مع إيمانه بالله تعالى ولذا قال تعالى : (**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ**)

والحق إن يقال ليعلم العبد أن هذا الكون من أرض وسماء وماء ..... الخ ملكاً لله تعالى وهو مالك لكل كبير وحقير ومالك لأي حركة تتحركها فلا يبدر منا فعل الا بعد اذنه سبحانه وتعالى ألا ترى أنك لو جاء الأجل لما أذن لك بنفس واحد ولو أجتمع الأولون والآخرون أطباء وغيرهم لذا فأولياء الله تعالى في كل حال يخاطبونه ويدعونه حالاً ومقالاً بالفقر والحاجه اليه سبحانه وتعالى ويصبحون بالبسمله ويمسون بها وذلك لاخذ الاذن منه تعالى .

و لا يفرق بالنسبه إليه الكثير والحقير من حيث القوه والعبد كذلك لا يفرق عنده الكبير والحقير فالنسبه اليه سواء من حيث العجز والفاقه فلو احتاج العبد درهماً لإنقاذ حياته او قلماً يكتب به أو قطعة قطن اذا لم ياذن الله تعالى ويقدر له ذلك فهو عاجز وهناك امور حقيره بالعبد تؤدي بحياته فهو ضعيف بل الإنسان ليس إنساناً منسوب اليه الضعف وانما هو ضعف محض أي هو الضعف بعينه ولذا قيل في العرفان ما قيل منه ما يمرض ومنه ما يشفي العليل .

فتحصل من ذلك ان العبد لا بد ان يدعو الله تعالى في كل احواله وحوائجه الكبيرة والصغيرة ويدفع خاطر الشيطان وما يعفو عن البيان ذكر أقوال أولياء الرحمن .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع .

و في الحديث القدسي : يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى شاتك وملح عينيك [٨١].

و المراد ليس ما يبدو بل ان يكون العبد سائلاً لله تعالى في كل شيء من صغير وكبير بسبب مناسبة الحكم والموضوع فالموضوع المذكور لا يخصص .

---

(٨١) ينابيع الحكمه ج٢ص٣١٩.

و بكلمه ان المراد ان تذكر الله تعالى وتستعين به على أي شي في حياتك ولا تقل هذا شيئاً حقيراً لا يصح سؤاله نعم الاهتمام بالمسائل الكبيرة هذا له نظر عند الحق تعالى وأفضل من حطام الدنيا وعليه الإنسان في مسائله من قبل الله تعالى والتوسل بأهل البيت (**عليهم السلام**) الافضل ان تكون من المطالب الآخرويه التي يؤب إليها العبد وداره الحقيقه والا فدار الدنيا ليس بدار بل هذا الاسم مستعار وذلك لمن عرف الحقيقة وأستنار .

و في العدة ان المستهزئين والمشركين قالوا لسلمان الفارسي (**رحمه الله**) : لما كان يتكلم عن التوسل بالنبي وآله : يا أبا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك أغنى أهل المدينه ؟

قال سلمان (**رضي الله عنه**) : دعوت الله وسألته بهم (عليهم السلام) ان يهب لي لساناً ذاكراً لتحميده وثنائه وقلباً شاكراً لآلائه وبدناً على الدواهي الداهيه صابراً وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما اشتمل عليها من خيراتها مائة الف الف مرة.

العشرون :ـ

التختم بالفيروزج والعقيق ففي عدة الداعي : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الله تعالى اني لأستحي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردها خائبه .

و فيها ايضاَ قال الإمام الصادق (عليه السلام) ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق .

هيئة الداعي

وهو أن يرفع يديه بالدعاء ففي عدة الداعي كان رسول الله **(صلى الله عليه واله وسلم)** رفع يديه إذا ابتهل ودعى كما يستطعم المسكين .

و فيما أوصى الله الى موسى (عليه السلام) : الق كفيك ذلاً بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإذا فعلت ذلك رحمت أنا أكرم الأكرمين واقدر القادرين يا موسى سلني من فضل رحمتي انها بيدي لا يملكها غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزي الكفور بما يسعى .

سأل أبو بصير الإمام الصادق (عليه السلام) : عن الدعاء ورفع اليدين . قال على خمسة أوجه:ـ

أما التعوذ : فتستقبل القبله بباطن كفيك .

و أما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتقضي باطنها الى السماء .

و أما التبتل : فإيمائك بأصبعك السبابه وفي حديث تحرك السبابه اليسرى ترفعها الى السماء رسلاً وتضعها رسلاً .

و أما الابتهال : فترفع يدك مجاوزاً بها رأسك وفي حديث تبسط يديك وذراعيك الى السماء.

و أما التضرع : هو ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو الدعاء الحنفيه (الخيفيه) وفي حديث تحرك السبابة اليمنى يميناً وشمالاً

و هكذا التضرع وحرك اصابعه يميناً وشمالاً وهكذا التبتل يرفع اصابعه مره ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يده تلقاء وجهه وقال : لا تبتهل حتى تجري الدمعه .

و اما الاستكانة ففي حديث اخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبه .

و في عدة الداعي ايضاً عن محمد بن مسلم قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: مر بي رجل وانا ادعو في صلاتي بيساري .

فقال : يا أبا عبد الله بيمينك فقلت : يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقاً على هذه كحقه على هذه .

و من بعض هيئات الدعاء ما ورد في العدة : يا موسى عفر وجهك بالتراب واسجد لي بمكارم بدنك .

و عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحى الله ان يردها صفراً حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء فاذا دعى أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه .

وليعلم الداعي ان لمثل هذه الكيفيات والهيئات في حالة الدعاء اثر في الدعاء ولولا هذا الاثر لما لاقت اهتماماً بليغاً على لسان الائمه (عليهم السلام) .

والحق ان الادب يكون في الانسان تاره ينسب للجوارح والهيئه الخارجيه واخرى للجوانح فما ذكر من الخشوع والسكينه والخوف والوجل هذه اعمال للقلب واما في مثل هذه الاداب فهي للجوارح نعم لا يعني من ذلك انها ليس لها أي اثر وانعكاس على القلب فان ذلك لم يقصد بل ما دعي الى هذه التأديبات الخارجيه والتي تخص البدن إلا لاجل الاثر المنعكس منها على القلب وان بعض الاداب لو تخلف عنها العبد لا يحصل على حلاوة الايمان ابداً وبعضها لو لم يحصل عليها لم يعط العباده مثل الصمت فان الصمت من الاداب وهو اول العباده فما لم يصمت العبد لم يرزق العباده ابداً ولم يسلم من الخطأ وقوة القلب ولا يبلغ قلبه حقيقة الايمان .

فنحصل مما ذكر ان لهذه اثار في نفس الداعي لذا يجب مراعاتها لاجل ذلك ثم ليعلم ا ن اهل الدنيا سلوكهم في الطلب هو الاستعلاء ومد الاعناق والغلظه واما اهل الاخره فيطلبون حوائجهم بصوره تعكس الخضوع والخشوع مبالغه في الطلب .

فيمن يستجيب اللّه دعاؤه

قال العلامه الكفعمي (**قدس الله نفسه الزكيه وطيب الله ثراه**) في مصباحه من يستجاب دعاؤه وهو الوالد لولده اذا بر وعليه اذا عقه وكذا الوالده والمظلوم على ظالمه ولمن انتصر له منه والمؤمن المحتاج لأخيه اذا وصله وعليه اذا قطعه مع استغناء اخيه وحاجته الى رفده ومن لا يعتمد في حوائجه غير الله سبحانه والدعاء المنعدم قبل نزول البلاء والإمام المقسط والمعمم بدعائه ومن حسن ظنه بربه في اجابته ومن دعاه منقطعاً اليه كالغريق والقسم على الله بمحمد واهل بيته (**عليهم السلام**) ومن ابتدأ دعائه بالصلاة على محمد وآل محمد وختمه بها ومن طيب مكسبه ومن ظهر دينه بالتقوى واجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر أو تاب من ذلك توبه نصوحاً والداعي بظهر الغيب أنتهى موضع الحاجه من كلامه (**رحمه الله**).

و هذا كله مستند الى روايات بيت العصمة (**عليهم السلام**) وليس أجتهاداً كما ربما ظهر او يظهر للمتتبع .

تأخير إستجابة الداعي

ذكرنا تلميحاً وتلويحاً وإشارات واخطارات من ان التأخير في الاجابه له أسباب وذكرها ضروري ليتبين للداعي حقيقة الدعوة ولا يخالج به الدنس ويقع في مهابط الشيطان ويبتعد عن ساحة الرحمن فان العباد أرواح وأجساد تألمهم البقة وتنتنهم العرقة وتخنقهم الشرقه وخلق الإنسان من عجل سأوريكم فلا تستعجلون وكان الإنسان اكثر شيئاً جدلاً اقل صبراً بمقتضى الطبيعة ودليل على الموجود ما كان بيده والحق عنده ما وافق الهوى وان اعقبه الردى ما خلا عباد الله الذين منحهم العقول وآمنوا بالشاهد والمنقول وبنوا حياتهم على اصول فكان الحمد منها ربحاً والحق صرحاً ففتح الحق أعينهم الاربع وامتازوا بنور الهدى وتجنيب مهاوي الردى فجعلوا النور من الدنيا ظلمة وظلمتها نوراً فمن صبر ظفر ولو بعد حين كما جرت على ألسن النقاء والوفاء .

إعلم يا عزيزي سوف نتعرف في جولتنا هذه على بعض الأسباب التي منعت أو أخرت استجابة الدعاء فالحكمه منه تعالى اجل وأعظم من ان يحيطها عبد حقير مثلي أغرقته الدنيا بأقل هم وغم الا ان الذي لا يدرك كله لا يترك جله فنقول وعلى الله الاتكال .

ان الأمر كالتالي منها ما يرجع الى وجود المانع وعدم تحقيق شرط الدعاء كما ذكرنا لكم وسوف نذكر ومنها ما يعود لحكمته

سبحانه وتعالى ومصلحة العبد والى جوانب وزوايا سوف نذكرها معززين ذلك بالروايات إن شاء الله تعالى .

إذ لعل تأخير الاجابه لاجل كون المصلحه في التأخير ولقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في العده انه قال :

لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى أحدكم في رزقه ومعيشته ، فلا يحدثن شيئاً يسأله لعل من ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من أمري هذا خيراً لي وأفضل في ديني فصبرني عليه وقوني احتماله ونشطني بشغله وان كان خلاف ذلك خيراً لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد .

و فيما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

فيما اوصى الله ان موسى بن عمران : يا موسى ما خلقت خلقاً احب إلي من عبدي المؤمن واني لما ابتليته لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي أثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي وأطاع امري .

و فيها ورد في الادعية الشريفة : ((**و لعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور .**))

و قال امير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لأبنه الحسن (عليه السلام) :

فلرب أمر طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله أو ينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له .

لعل المصلحه بالتأخير

قد يكون الدعاء مستجاباً إلا أن الظروف في هذه الدنيا لها تدخل مباشر في بعض الأحايين فيكون الظرف جيداً لإنجاز العمل فمتى ما تحقق الظرف والوقت المناسب أجاب الله الدعوة فعلاً وهذا نظير رجل يطلب العلم ويريده دفعة واحدة او العبادة كذلك فقد يكون الله أجاب الدعوة ولكن يؤخرها الى حين تهذيب النفس كي لا يكون ذلك وبالاً على صاحبه أي الإنسان محكوم بالوقت ولهذا كان للمواقيت دور كبير في حياته .

عن هشام بن سالم : عن ابي عبد الله (عليه السلام): كان بين قول الله عز وجل (**قد اجبت دعوتكما**) وبين اخذ فرعون اربعين عاماً [٨٢] واللطيف ان موسى وهارون (عليهما السلام) لم يرى منهما تذمراً أو اقتراحاً أو مراجعه لله بان يقولا بعد سنه أو أكثر ربنا وعدتنا فأين الإجابة .

و عن اسحاق بن عمار قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنه [٨٣].

---

(٨٢)الكافي ج٢.

(٨٣)الكافي ج٢.

و منها لحب الله تعالى صوت ذلك العبد فان الله يحب ان يسمع اصوات الدعاء ويحب أدعية وأصوات بعض العباد فلأجل ذلك سبحانه وتعالى يؤخر الاجابه .

عن ابي بصير قال : قلت لأبي الحسن (الرضا) (عليه السلام) : جعلت فداك أني سألت الله حاجة كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء.

قال : يا أحمد إياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك.(و هذا ما حذرنا من الوقوع فيه).

ان أبا جعفر (عليه السلام) كان يقول : ان المؤمن يسأل الله عز وجل حاجه فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نحيبه ثم قال : والله ما أخر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل فيها وأي شيء الدنيا .

ان أبا جعفر (عليه السلام) : كان يقول : ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة وليس اذا أعطي قتر فلا تمل الدعاء فانه من الله عز وجل بمكان وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم.(٨٤)

و مما يؤخر الاجابه لاجل ان يعظم له الاجر والثواب لما علمت ان أجر الداعي مضمون فهو في ضمان الله تعالى ومستودع عنده فربما

(٨٤)الكافي باب من ابطأت عنه الاجابه

يأتي الله الداعي بدعوته وربما يأخر ما دعي وما طلب وربما اخرها لما هو أعظم فالنبي موسى (عليه السلام): جاء يقتبس ناراً فرجع نبياً وذهب ليسقي فوفق للحصول على أبنه شعيب (عليه السلام) .

عن الإمام علي (عليه السلام) في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) :ـ وربما أخرت عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل

و ربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خير منه عاجلاً وآجلاً او صرف عنك لما هو خير لك .....الخ

و منها كما قلنا ما أخر أو منع لأجل فقدان الشروط المذكوره بعضها أو كلها .

و قد مر بنا بيان ذلك من قول الإمام الصادق (عليه السلام) لقوم سألوه لماذا ندعو فلا يستجاب لنا ؟

و قال الإمام الصادق (عليه السلام) : كان رجل في بني اسرائيل يدعو الله تعالى أن يرزقه ثلاث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال : يا رب أبعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني ؟

فأتاه أتٍ في منامه قال : أنك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عات غير نقي ونية غير صافية فأقلع عن بذائتك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاماً فولد له غلام (عدة الداعي).

فهذه اربعة شروط للاجابه:ـ

الاول الاقلاع عن البذاء

الثاني عدم القساوه

الثالث حسن النيه اعني حسن الظن بالله تعالى

الرابع التوبه عن المعصيه

و لذا أكدنا في كتابنا على هذه الشروط املين من الله تعالى ان يوفقنا للعمل بها لوجهه الكريم أنه سميع مجيب وفي تنبيه الخواطر .

جاء رجل الى أمير المؤمنين (عليه السلام) :ـ

فقال : أني دعوت الله فلم أر الاجابه ؟

فقال : وصفت الله بغير صفاته .....الخ.

و منها من يشد في الدعاء وقت الشدة ومن يركن وقت الرفاه فان مثل ذلك لا يستجيب الله تعالى له .

ففي العده عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال :ـ

من لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء .

و منها عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال :ـ اربعة لا يستجاب له دعوة :

رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له آلم أمرك في الطلب .

و رجل كانت له أمراه فاجره فدعا عليها فيقال له الم أجعل امرها اليك .

و رجل كان له مال فأفسده فيقول اللهم أرزقني فقيل له الم أمرك بالإصلاح.

ثم قال : الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً .

و رجل كان له مال فأدانه رجلاً ولم يشهد عليه فجحده فيقال : له ألم آمرك بالإشهاد .

وفي روايه رجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره .

و عن يونس بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول :

ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسئله من فضله مالاً فيرزقه قال : فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود ويدعو الله .

و منها ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ففي نهج البلاغه في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسنين **(عليهما السلام)** :ـ

لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم .

و منها مقارفة الذنوب التي ترد الدعاء كما ورد في دعاء كميل:ـ **((اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء))**.

و في حديث علي بن الحسين (عليهما السلام) :ـ

الذنوب التي ترد الدعاء سوء النيه وخبث السريره والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابه وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها وترك التقرب إلى الله عز وجل بالبر والصدقه واستعمال البذاء علماً إن كل شرط يتخلف يؤدي إلى تأخير الدعاء أو عدم أجابته.

و منها ما ورد في سؤال النبي (صلى الله عليه وآله) :ـ

انه سئل ما لنا ندعو الله فلا يستجاب دعاؤنا وقال تعالى : (**ادعوني استجب لكم**).

فاجاب (صلى الله عليه وآله) : أن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :ـ

أولها : أنكم عرفتم الله فلم تؤدوا طاعته

والثاني : أنكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به

الثالث : أدعيتم محبة رسوله وأبغضتم اولاده.

الرابع : أدعيتم عداء الشيطان ورافقتموه .

الخامس : أدعيتم مخافة النار ورميتم ابدانكم فيها

السادس : أدعيتم محبة الجنه فلم تعملوا لها

السابعه : أشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب انفسكم .

الثامنه : أدعيتم بغض الدنيا وجمعتموها

التاسعه : أقررتم بالموت فلا تستعدوا له .

العاشره : دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بها فلهـذا لا يسـتجاب دعاؤكم . (٨٥)

و ذكر الكفعمي في مصباحه من لا يستجاب دعاؤه :ـ

و هو من جلس في بيته فاغراً فاه يقول رب أرزقني .

ومن دعا على زوجته وقد جعل الله تعالى بيده طلاقها .

ومن دعى على غريم جحده وترك ما أمر به من الأشهاد عليه ومن رزقه مالاً فأفسده ثم دعا ليرزقه ثانياً .

و من دعا على جار يقدر على التحول عن جواره .

ومن لم يتقدم بالدعاء حتى نزل به البلاء .

ومن دعا وهو مصر على المعاصي والمتحمل تبعات المخلوقين وأكل الحرام والظلمه وأن أجتمعوا للدعاء لقوة .

ومن دعا على نفسه في حال ضجره .

ومن دعا بقلب قاس أوساه .

ومن دعي وظنه عدم الأجابه.

ومن دعا على اهل العراق .

ومن دعا على رد مملوك له قد ابق ثلاثاً ولم يبعه ورجل مر بحائط مائل ولم يدع المشي حتى سقط عليه .

---

(٨٥)ينابيع الحكمه ج٢ص٣٣٨

ومن الآداب الملحقه دعاء الحق في الرخاء مساوياً لما في الشده ان لم يكن اكثر لأن الرخاء في الحقيقه منحة إلهية وكرامة ربانية للعبد لأجل أن يستعد بها لأيام بلائه وشدة لأوائه وأيام عنائه وليكون البدن والنفس لها استعداد لمواجهة الحق في دار البلاء وفترة رجوع الحق تعالى .

فإذا اصاب الرخاء العبد وجب الدعاء اكثر مما كان عليه في الشده لأن الإنسان في وقت الشده عادة مشغول ومهموم ومغموم ومضطرب الأحوال فاذا الدعاء في وقت الرخاء يكون قد ادخر رصيداً وكوّن سحائب المطر لإطفاء نائرة الشر والعناء .ثم أنه ليس من الأخلاق الرخيصة ولا حتى الوضيعة فضلاً عن العظيمة منها أن يكون الإنسان طالباً وقت الشدة ومعرضاً وقت الرخاء هذه لا تصدر من أهل الفضائل وأهل الشهامة والرجولة وما أقبح ذلك .

كما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد ذكر ذم القرآن الكريم من يفعل ذلك .

قال تبارك وتعالى : **(فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)** [٨٦].

(٨٦)سورة العنكبوت (٦٥).

وربما كان المعافي اشد حاجة للدعاء من المبتلى لان العاقل المفروض يكون حريصاً على ابقاء العافيه اكثر من دفع البلاء بعد ما حل به .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ـ

ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء[٨٧].

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر :ـ

يا أبا ذر الا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن.

قلت: بلى يا رسول الله .

قال (صلى الله عليه وآله) :ـ

إحفظ الله تجده امامك تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشده واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامه ولو ان الخلق كلهم جهدوا على أن ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه [٨٨].

(٨٧)الميزان ج٢ص٣.

(٨٨)الميزان ج٢ص٣.

ماء الوجه أعز شيء

أعلم يا عزيزي من عرف العز وذاق طعمه عرف الذل ومن أعتاد الكرامه ابى الذل والهوان فأنت بين أمرين بين ان تضع حاجتك عند ضعيف محتاج وربما كان أكثر منك حاجه لأن الملوك وما يسمى الأغنياء أشد حاجة ولهذا بحث مفصل في محله اطلبه من مظانه وان تبذل ماء وجهك لمن هو مثلك او أضعف وبين ان تعطي ذلك الماء للحق تعالى وتكون به عابداً كما وصفه الحق تعالى ان الدعاء عباده ووضع حاجتك عند مالك الحاجات ومالك الملك أولى من وضعها لمحتاج مثلك وطالما لقيت الذل والهوان من ارذل الخلق بل من أشرافهم .

نعم قد ذمت الشريعه واحسنت بذلك الصنيعه .

قال امير المؤمنين (عليه السلام) : ـ

ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره .

ثم اعلم ان السؤال للناس مذموماً لأمور عديده منها :ـ

ان يوقعك بالشرك الخفي او الظاهر فتركن للأسباب الطبيعية اكثر من الركون إلى الله تبارك وتعالى .

منها يوقع في المقالات بالمدح والذم .

منها أنه يوقعك بالملق الذي يفعله أراذل الناس .

منها من اهم الأسباب لإحداث المشاكل الحياتية.

منها يخسرك ذلك العقيده الحقه لأنك لا محالة سوف تعتقد بعقائد من أعطاك وقضي لك الحوائج ولا تخرج من هذا الامر سالماً حتماً وكثير من ذلك يصعب أستقصاؤه .

وأما الأستغناء منهم والتوجه الى الغني المطلق من أفضل الفضائل المقربة للحق تعالى وفرق بين من يكره ان يسأل وبين من يحب أن يسأل فمن استغنى بالله أحبه الله تعالى.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) :ـ

عليك باليأس عما في أيدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ورد أمره الى الله تعالى له في كل شيء .

و قال الإمام الباقر (عليه السلام) :ـ

خير المال الثقه بالله واليأس مما في أيدي الناس .

و عنه (عليه السلام) :ـ

اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه .

و قال (عليه السلام) : ـ

شيعتنا من لا يسأل الناس ولو مات جوعاً .

و عنه (عليه السلام) :ـ

ثلاثه هن فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخره :

الصلاه في آخر الليل ويأسه مما في أيدي الناس وولايته للإمام من آل محمد (عليهم السلام).

الاعتماد على الله بالكبائر واعاظم الامور أشركه بالصغائر المستهانه فوقع ما يريد أعاذنا الله وأياكم منه أما إذا لم يحصل مع التوجه الوهمي فالخلل لأن الحق عهد إلينا على لسان القرآن الكريم والأئمة الأطهار.

قال تعالى: (**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**).

و قال الإمام الصادق (عليه السلام):ـ

اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئاً الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً الا أعطاه.

فألتفت الى كلمة وعبارة (من قلبه) اذا علم الله من قلب الانسان إنه لا يعتمد إلا عليه تعالى أعطاه كل شي وقضي له كل شيء لا إذا علم من لسانه فكثيراً ما تنصح البعض (ما عندنا غير الله) لكن في الواقع وكّل واعتمد ألف شخص وسبب غير الله فهل الحق أخلف وعده ؟ تعالى الله علواً كبيراً.

دعاء غير صحيح

نحن ألفنا هذه الرسالة لنضع فيها النقاط على الحروف فيما يخص الدعاء والذي هو أهم شيء يجب أن يشتغل به العبد .

فالإنسان لا قيمه له ولا لعبادته دونه بالنسبه للحق جل وعلا ولا يكون موضع لنظر الله تبارك وتعالى .

و أردت التنبيه على أخطاء تقع من لدن الكثير في مسألة الدعاء فالبعض يدعو على نفسه بالهلكة وهو لا يعلم او يضيق عليه المخرج فليجيء نفسه الى ما فيه الأذى ليتخلص مما هو أشد منه مع أن هناك طريقاً آخر ممكن ان يرفع الأذى برمته.

فمثلاً :ـ إن من المستحسن ان يسأل العبد الصبر فهذا شيء حسن لكن انت لا تعلم ان سؤال الصبر معناه سؤال البلاء فإن الصبر لا يحل ولا يتحقق معناه الا بعد ان يكون هنال بلاء.

وقد ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن علي بن الإمام الحسين (عليهما السلام):ـ

أنه رأى رجلاً يطوف بالكعبة وهو يقول : اللهم أني أسألك الصبر

قال : فضرب الإمام علي بن الحسين **(عليهما السلام)** على كتفه .

قال : سألت البلاء .

قل : اللهم أسألك العافيه والشكر على العافيه.

وعليه فان الصبر يكون طلبه في خصوص موضع حلول البلاء والمحنه وبعد حلولها ومع ذلك يسأل العافيه .

و روي ان نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) في يوم دخل على مريض قال : ما شأنك ؟

قال: صليت بنا المغرب فقرأت القارعه.

فقلت :ـ **(اللهم ان كان لي عندك ذنب تريد تعذبني به في الآخره فعجل ذلك في الدنيا)** فصرت كما ترى .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : بئسما قلت .

الا قلت: **(ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الاخره حسنة وقنا عذاب النار)** فدعا له حتى أفاق .

ومن جملة الادعيه غير الصحيحه ان يدعو الانسان بأن يغنيه عن الناس فهذه الصيغه خطأ لأن الناس بالناس ولا يقوم أمر أحدهم إلا بهم وأن الصحيح ان يدعو العبد الله بأن يخلصه ويغنيه عن شرارهم .

فالمروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال :

لا تدع الله أن يغنيك عن الناس فإن حاجات الناس بعضهم إلى بعض متصلة كإتصال الأعضاء فمتى يستغني المرء عن يده أو رجله ولكن أدع الله أن يغنيك عن شرارهم .

و مروي عن النبي يوسف (عليه السلام):

في مقولته (**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**) أن يوسف رجع الى أختيار نفسه فأختار السجن فوكل الى أختياره.

و التجا نبي الله محمد (صلى الله عليه وآله) الى الخيار فتبرأ من الإختيار ودعا دعاء الإفتقار.

فقال : على روية الإضطرار (**يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على طاعتك**) فعوفي من العلة وعصم فأستجاب الله له وأحسن إجابته وهو ان الله عصمه ظاهراً وباطناً .

والبعض يدعو على أولاده بالهلكة او بالأذى فيضرهم بذلك ومثل هذا إذا كان دعائك مستجاباً هلا دعوت لهم بالصلاح اذ كان هو الأنفع لك ولهم والا فما هو الربح في اذاهم فاذا كانت لك دعوه مستجابه إجعلها في صلاحهم اذ من غير المعقول ان الله تبارك وتعالى يستجيب منك ما يضرهم ولا يستجيب ما ينفعهم .

و من جملة الأخطاء دعاء الانسان على نفسه بالموت والحال ما الاخره إلا ثمار ما يزرعه العبد في الدنيا وأما من يحق له تمني الموت فهو من أتخذ عند الله عهداً فهو لاقيه وكان على بينة من أمره .

و في الامالي :ـ

دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله)على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت.

فقال (صلى الله عليه وآله) : لا تتمنى الموت فإنك ان تك محسناً تزدد إحسانا الى احسانك وان كنت مسيئاً فتؤخر لتستعتب فلا تمنوا الموت .

و في العيون:ـ

جاء رجل الى الإمام الصادق (عليه السلام) :ـ

فقال الرجل : قد سئمت الدنيا فأتمنى على الله الموت .

فقال (عليه السلام) : تمن الحياة لتطيع لا لتعصي فلأن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت فلا تعصي ولا تطيع .

فهذه الأخطاء وأمثالها تدعونا الى المعرفة كيف ندعو وكيف نسأل الله تبارك وتعالى فجل المصائب التي تصب على العبد يكون العبد هو الذي تمناها على الله ويكون سالكاً بلسانه او بتمنيه على الله تبارك وتعالى .

التمني من الدعاء

قد لا يخطر في بالك ان التمني وتطلع النفس الى شي ورغبتها فيه من المسأله والدعاء خصوصاً اذا تمنى العبد على ربه فهذا دعاء صرف ولا تحسبها أمنيه فقط وما مر عليك من الاخبار خير دليل ولذا فأيا كان تتمنى على الله ما فيه هلاكك فيكون قد دعوت على نفسك بالهلاك وانت لا تعلم ومن بعدها تلق بالائمه على ربك فتتهم ربك فيسقطك الله من محل كرامته وعليك ان تفهم جيداً ان الامنيه دعاء فإنه يعلم السر

وأخفى ولا تضمر في نفسك الهلكه فان الله تبارك وتعالى لا يرضى لعباده ذلك وان أذن لهم وشاء لهم ذلك تكويناً الا انه كره اليهم ذلك تشريعاً قال تعالى :ـ

(وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ)

و عليه فأملأ قلبك بالأماني الحسنه فإن الله تبارك وتعالى لا يخرج العبد من الدنيا حتى يحقق له ما فيه رضاه اذا كان ما تمناه لله تبارك وتعالى هكذا المروي في الاخبار عن آل الاطهار **(صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين)**.

لا تستصغر نفسك في الدعاء

البعض عندما نقول له ادعو للمؤمنين وللناس كافه وأدعو لوطنك وأدعو لهذه الأمه في دفع البلاء والمحنة التي يمر بها البلد فإنه ربما يقول نعم .

لكن تجد ذلك العبد في داخل نفسه خاطر شيطاني غير شاعر به فيقول هل دعاء مثلي يرفع بلاء قد عم المؤمنين أو الأمه او الوطن ما أنا وما قدري عند الله حتى يكون لي ذلك فيستهين بدعائه فلا يدعو فيلقى الشيطان في روعه اليأس والاستهانة بنفسه فأما يترك الدعاء أو يتهاون بها ويذهب عنه التوجه ويكون منه مجرد لقلقة لسان .

كما قلت كان هذا خاطر شيطاني ولم يجعل فيك روح اليأس الا لكونه يعلم أثر دعائك وأن الله سوف ينظر فيما دعوت فيدفع بك البلاء والمحن وينزل الغيث بعد ما يقنط الناس من الرحمة ولتعلم جيداً ان الله ليدفع بالمسلم والمؤمن البلاء عن أمة كبيرة من الناس ولا ينزل العذاب فيهم ما دام فيهم رجل مؤمن بل الله يدفع البلاء عن الناس لأجل الصبية والرضع والبهائم الرتع .

فالحديث المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) :ـ

قال : يقول الله تبارك وتعالى لولا شيوخ ركع وصبيه رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صباً ولترضون به رضاً .

فإذا كان الله يدفع البلاء بالبهيمه فكيف بالمؤمن ، لذا ليس من الصحيح ان تسمع إبليس اللعين وتترك قول المرسلين بل أقول قسماً ولولا دعاء بعض من لا تعرفوهم وتجهلونهم لما انتظر الله بالناس ساعة . ولكن الله يدفع العذاب بإناس لو طلبوا منا رغيف خبز لما أعطيناهم . فبإولئك يدفع الله العذاب وبهم يقهر الجبابره . مضافاً الى ان دعائك لوطنك وأمتك من جملة الشعور بالمسؤوليه أتجاه الناس والإسلام والمسلمين ومن جملة من يحمل هموم الناس ومن الذين يهتمون بالإسلام وقد ذمت الروايات من لا يهتم بأمر الإسلام والمسلمين فبالدعاء تخرج عن هذه المذمه .

وآخر كلمه أوجهها لأحبتي وأعزتي بأن يدعو لوطنهم ولأمتهم ولإمام زمانهم (**عجل الله فرجه الشريف**) ولا يصغوا للخواطر الشيطانية وسوف يرون اثر دعائهم أكثر مما يرونه في أنفسهم لأن الدعاء للوطن لا يكون إلا بالإخلاص بعيداً عن مظاهر الأنانيه والله الموفق للسداد .

اطلب الأمور العظام

همة الانسان قد تكون عالية وعظيمة وقد تكون دنيئه وعلى هذا يكون قدره كما بينه أمير المؤمنين (عليه السلام) اذ يقول قدر المرء على قدر همته وحيث مر علينا في الدعاء إنا وان قلنا اطلب كل شي منه تعالى واسأل الله فيه فإن الصغير كبير عسير من دونه تعالى والكبير صغير يسير معه تعالى .

إلا أن العبد اذا سنحت له الفرصه ليغتنم في أدعيته الامور الكبيره ولا يظن ان ذلك على الله بعزيز ولا تقول أنا لست مستحقاً لهذا العطاء فلا أسأله من الله لكوني لا أعطاه اذ أقول لك اذا رجع الأمر الى الإستحقاق فأنت وأنا ممن لا يستحق شيء حتى سماع الحق لنا ثم ان ما تطلبه ويستجاب لك هل تفترضه انه يكون لك باستحقاق اذا كان هذا ظنك وأفتراضك فأنت خاطىء يجب تصحيح فكرك .

وان كل الذي يعطيكه جل وعلا هو تفضلاً ورحمة وعليه فأسأل الله من فضله ما كان عظيماً مضافاً الى غيرها من الأمور الصغيرة فإن

الانسان ضعيف عن تأدية أبسط الأمور ومما يؤسف ان البعض يضيع أدعيته المستجابة ويجعلها هواء في شبك فتذهب أدراج الرياح فلا تبقى ثمرتها .

فمثلاً نحن قلنا ان هناك ساعة يستجيب الله للعبد البتة في يوم الجمعة أو كالذهاب الى الإمام الرضا (عليه السلام)لزائره العارف بحقه ثلاث دعوات مستجابات فبدلاً من ان يغتنمها بالأمور العظيمة وإذا هو يطلب فيها ما لايغنى وما لا بقاء له .

و لنا أمثلة كالرجل الذي أوحى الله إليه عن طريق نبي من الأنبياء ان فلاناً له ثلاث دعوات مستجابات .

فأخبر النبي (عليه السلام) ذلك الرجل حيث قال:

له ان الله أوحى الي ان لك ثلاث دعوات مستجابات .

فلما سمع الرجل ذلك منه أنصرف وذهب الى داره وأخبر زوجته بذلك فلما سمعت ، قالت له اطلب منك دعوه واحده فأرضني بها وألحت عليه .

ومن المعلوم ان البعض من النساء اذا ألحت فلا محيص عن تأدية طلبها .

فقال لها لك ذلك فطلبت منه ان يدعو الله ان يجعلها أجمل نساء ذلك الزمان ، فدعا لها فأستجاب الله له ذلك ، فلما أصبحت جميله جداً رغبت بها الملوك والشبان فلما رأت ذلك زهدت بزوجها وأخذت

تصانعه وتخاشنه وهو يدارها على كل حال فلما ضاق به المطاف فلم يتحمل نشوزها دعا الله ان يجعلها كلبه فصارت كذلك ، فلما رآها الاولاد قالوا لأبيهم يا أبانا ان الناس يعيرون بنا بأن أمنا كلبة وجعلوا يبكون فدعا الله ان يردها سيرتها الاولى فصيرها الله كذلك .

فبالتالي ذهبت الدعوات الثلاثه ضياعاً ولم تثمر شيئاً وذلك لأنه طلب أمراً دنيئاً أما لو طلب أمراً آخروياً دائم البقاء عظيم الشأن لكان أبلغ .

وكالعجوز التي طلبت من النبي موسى (عليه السلام) ان تكون بمنزلته في الجنه اذ جاء في قصتها .

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا سئل شيئاً فإذا أراد أن يفعله

قال : نعم وإذا أراد أن لا يفعل سكت وكان لا يقول لشيء لا ، فأتاه أعرابي فسأله فسكت ثم سأله فسكت ، ثم سأله فسكت

فقال (صلى الله عليه وآله) : كهيئة المسترسل . ما شئت يا أعرابي فغبطناه وقلنا الان يسأل الجنة.

فقال الاعرابي : أسألك راحله ورحلها وزاداً ؟

قال (عليه السلام) : لك ذلك .

ثم قال (عليه السلام) : كم بين مسألة الاعرابي وعجوز بني أسرائيل .

ثم قال : أن موسى (عليه السلام) لما أمر أن يقطع البحر فأنتهى إليه وضربت وجوه الدواب فرجعت.

فقال موسى: يارب ما لي.

قال : يا موسى أنك عند قبر يوسف فأحمل عظامه وقد أستوى القبر بالارض .

فسأل موسى قومه : هل يدري أحد منكم أين هو ؟

قالوا عجوز بني أسرائيل لعلها تعلم.

فقال لها : هل تعلمين ؟

قالت : نعم .

قال فدلينا عليه .

قالت: لا والله حتى تعطيني ما أسألك .

قال : ذلك لك.

قالت فإني أسألك أن أكون معك في الدرجه (التي تكون في الجنة ،قال :سلي) الجنة .

قالت : لا والله الا اكون معك ، فجعل موسى يرادها فأوحى الله إليه أن أعطها ذلك فإنه لا ينقصك فأعطاها ودلته على القبر فأخرج العظام وجاوزا البحر[٨٩].

فكونوا كهذا الرجل :

---

(٨٩)سلوة الحزين ص ٣٧.

وهنا ننظر الى رجل يعد من أبطال أهل المسألة والدعاء إذ كان من اللازم أن نكون مثله فقد جاء في الخبر.

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم قال لربيعة بن كعب خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا ربيعة خدمتني سبع سنين أفلا تسألني حاجة ؟

فقلت : يا رسول الله أمهلني حتى أفكر فلما أصبحت ودخلت عليه قال لي : يا ربيعه هات حاجتك .

قلت: تسأل الله عز وجل أن يدخلني معك الجنه .

فقال لي : من علمك هذا .

فقلت : يا رسول الله ما علمني أحد لكن فكرت في نفسي وقلت أن سألته مالاً كان إلى نفاذ وان سألته عمر طويلاً وأولاداً عاقبتهم الموت .

قال ربيعة : فنكس (صلى الله عليه وآله) ساعة .

ثم قال : أفعل ذلك فأعني بكثرة السجود [٩٠].

فالذي يظهر ان هذا الرجل كان عاقلاً وما يدلك على عقله ليس سؤاله فقط إنما طلبه للمهلة حتى يفكر ليلة كاملة وتحليله للأمور وتفرقته بين الفاني والباقي وعليه إن الدعاء يعتمد على أهم الركائز الدينيه وهو العقل .

(٩٠)سلوة الحزين و تحفة العليل ص ٣٦

اللغو واللفظ الكثير مقارنه بالدعاء

من اكثر ما يدلك على سلب التوفيق وحرمان العبد العباده والثواب إذ تجده يتكلم في الساعه الواحده بـ(١٠) الاف كلمه أو خمسة الاف ..... ولا يتعب من ذلك ولا تصيبه الملاله ولكن لو قلت له هذا الدعاء المجير ـ الجوشن ـ يستشيرـ السمات ..... الخ يقول مولاي هذا دعاء طويل ويأخذ يصفح بالدعاء ورقه ورقه وهكذا بالنسبه للقرآن الكريم فكم يرى الجزء طويل ومن الصعب إكماله لكن لو وضعت له جهاز يعد عليه كلماته لرأيت العجب العجاب .

أقول أهذا حق الله هذه محبته التي يدعيه أنا وأنت أليست هذه الدعاوى من الاكاذيب إذا كنا كذلك الا يحب الحبيب ان يكثر الحديث مع حبيبه .

فما عن المفضل بن عمر : قال سمعت الإمام الصادق (عليه السلام) يقول:ـ

كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران (عليه السلام) ان قال له : يا بن عمران كذب من زعم انه يحبني فإذا جنّه الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها أنا ذا .

يا بن عمران مطلع على احبائي اذا اجنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهده ويكلموني عن الحضور .

يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل وادعني فإنك تجدني قريباً مجيباً .

الإذن في الدعاء

ليعلم الأحبه من المؤمنين ان الدعاء يحتاج الى الاذن على نحو الخصوص وكذا العباده على العموم والايمان بالله تعالى قال تعالى : (وما كان لنفس ان تؤمن بالله إلا من بعد إذنه) ولا تظن ان دعائك وتوسلك ممكن ان تمنّ به على الله بل الله يمن عليك ان اذن لك بذلك ولابد ان نتعقل هذه الحقيقه كي لا نبتلى بالحرمان فإن الله تبارك وتعالى إذا علم من عبد المنّ حرمه بخلاف ما لو رأى ان دعائه تفضل منه ورحمة وكان اهل البيت **(عليهم السلام)** سادة العباد ملتفتين لذلك إذ يقول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في مناجاته :ـ

(و من أعظم النعم علينا جريان ذكرك على ألسنتنا واذنك لنا بدعائك وتنزيهك) .

ثم يقول (عليه السلام) :**(إلهي الهمنا ذكرك في الخلاء والملاء والليل والنهار والاعلان والاسرار وفي السراء والضراء وآنسنا بالذكر الخفي)** [٩١].

(٩١)أمالي الصدوق ص٣٥.

و في دعاء كميل ((اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء)) ..... يمضى عدم الاذن به من قبل الله تعالى .

و في بعض الأخبار ان هناك عقوبات ومن أشدها حرمان العبد حلاوة مناجاته جلّ وعلا وبينت ذلك حتى يكون من جملة دعائك وتوسلك ان يوفقك الله لدعاءه ويأذن لك به ولا تبتلى بالمنّ فتحرم نفسك كما فعل بالكثير .

فإن الكثير من الناس (لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم).

و من الآيات المباركه في ذلك قوله تعالى :ـ

(و يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا عليّ اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للإيمان .....) [٩٢] .

(٩٢) سورة الحجرات ١٧

جامع لما مر

نعم لقد مر تفصيل الشروط وبعض التفاصيل في هيئة الداعي وكلفة تطبيق الواقع اكثر فالداعي رامي وربما يخطأ الرامي ولا يصيب أعاذنا الله تعالى واياكم من ذلك .

لذا لنا ان نأخذ هذه الجوله بكم آملين من الحق تعالى ان ينفعنا في عملنا هذا واياكم ويعطينا معاً أفضل ما نحب وفوق ما نحب انه جواد كريم ولكن ربما تشتت البال بكثرة المقال فلذا كان علي شد العقال واقول وعلى الله الاتكال خلاصه ما مر هو ان الداعي اذا اراد الدعاء ابتدأ بالبسمله ويحمد الله تعالى والثناء عليه وذكر الذنوب والاعتراف بها وطلب الغفران وذكر نعم الحق تعالى عليه وشكرها ثم الصلاه على محمد وال محمد ثم يذكر حاجته .

و اذا اراد دعاء الرغبه بسط راحتيه ويدعو .

و اذا اراد دعاء الرهبه يجعل كفيه الى الارض وظاهرها الى السماء .

و اذا اراد دعاء التضرع حرك أصابعه يميناً وشمالاً وباطن كفيه الى السماء .

و اذا اراد دعاء التبتل رفع اصبعه مره وحطها مره ويكون عند العبرات .

و اذا اراد دعاء الابتهال رفع باطن كفيه محاذاة وجهه .

و اذا اراد دعاء الاستكانه جعل يديه على منكبيه .

و ليعلم الداعي ان دعاءه في السر ارجح من دعائه في الجهر ومن صفات الداعي ان لا يكون قلبه غافلاً ولا لاهياً وان لا يكون مطعمه حراماً او غذي بحرام .

و ان يكون طاهراً من مظالم العباد وان يكون عند الدعاء تقياً ونيته صادقه ومن صفات الداعي ان لا يكون داعياً في مظلمه عنه وقد ظلم هو عبداً اخر بمثلها ومن صفات الداعي ان يجتنب الذنوب بعد دعائه حتى تقضى حاجته.

و من صفات الداعي ان يكون عند دعائه تائباً صالحاً صادقاً ولا يكون داعياً في قطيعة رحم وان لا يكون دعاء محب على حبيبه فان الحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) :ـ

أنه سأل الله جل جلاله ان لا يستجيب له فيه والا لهلك الناس .

و ربما دعى الناس على انفسهم ولم يخل منه احد الا من عصم لكن الحق تعالى لا تغير حكمته الوسائل ولا طلب الجاهل وان لا يدعو على اهل العراق فقد روي النهي عن ذلك في الاحاديث الشريفه .

و من صفات الداعي ان يطهر مطعمه من المحرمات والشبهات عند حاجته الى اجابة الدعوات ومن صفات الداعي ان يكون في يده خاتم فضه فيروزج فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) :ـ

ان الله تعالى يستحي ان يرد يداً فيها ذلك وكذلك العقيق .

وفي الختام :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

يا رب وددت ان أعلم من تحب من عبادك فقال الله تبارك وتعالى : إذا رأيت عبدي لا يذكرني فأنا حجبته وأنا أبغضه .

فيظهر من هذه الاحاديث فضلاً عن الايات ان هناك إذن لا بد من تحققه في المقام ولا نظن أننا أصحاب فضل في عبادتنا وذكرنا له تعالى بل الوارد ان ذكرنا وعبادتنا لولا الأمر بها فهي اساءه خصوصاً عندما تأتي على غير الوجه المطلوب ويقول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في ذلك :

((الهي لولا الواجب من قبول أمرك لنزهتك عن ذكري إياك على ان ذكري لك بقدري لا بقدرك وما عسى ان يبلغ مقداري حتى اجعل محلاً لتقديسك .....)).

فهذا كلام صادر عن الإمام المعصوم (عليه السلام) ويرى في نفسه ذلك فكيف بي وبك فأفهم وتواضع لله جل وعلا

و الحمد لله اولاً وآخراً

و آخـر دعـوانـا :ـ

اللهم نسألك بحق الخمسه محمد (صلى الله عليه وآله)و علـي وفاطمـه والحسن والحسين (عليهم السلام) وبالتسعة المعصومين من ولد الحسـين (عليهم السلام) .

ان تعافي بلاد المسلمين من كل بلاء وأخص بالدعاء بلدنا المبارك بمواطن العز والكرامه وان تعافي أبدان شعبه من الأفـات وأفكارهم من الإنحرافات وسلوكهم من الخطيئات وتسـلمه مـن كل مكر وكيد يراد به اللهم انظر الى مناقبه ولا تنظر الى ماضـيه فأنظر الى أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسين والعبـاس (عليهم السلام) والـى الإمام الكاظم والجواد (عليهما السلام) والى الإمام علي الهـادي والحسـن العسكري (عليهما السلام) والى مسلم بن عقيل(عليه السلام) وهاني بن عروة وميثم التمار وناصر الإمام الحسين المختار وكميل في الجوار (رضـوان الله عليهم) واولاد مسلم بن عقيل (عليهم السلام) والى كل علمائه واؤليائه الذين أزيح عنهم الستار .

اللهم اجب دعوتي وأعطني فوق أمنيتي وحقق رغبتي واقلني عثرتي ولا ترد دعوتي فأنظر بعين الرحمه الى دعوتي واسترلي عورتي .

١٩/شعبان/١٤٣٥هـ

تحت ظروف الهجمه الشرسه من قبل الوهابيه مع الصحوة الكبيرة بفتوى الجهاد الكفائي من قبل سماحة أيه الله العظمى الإمام السيدعلي الحسني السيستاني (دام ظله الوارف)

فهرست المواضيع

المقدمـــة ٣
تمهيـد ٧
الغرض من هذه الرسالة ١٤
فيما يحث على الدعـاء ١٦
الأخبـار ١٨
أقوال بعض العلماء في الدعاء ٢٨
شـروط الـدعـاء ٣٣
شـروط الـكـمـال ٤٨
دفع خـاطر شيـطاني ١٠٣
هـيـئـة الـداعـي ١٠٦
فيمن يستجيب الله دعاؤه ١٠٩
تأخير إستجابة الداعي ١١٠
لعل المصلحه بالتأخير ١١٢
ماء الوجه أعز شيء ١٢١
دعاء غير صحيح ١٢٤
التمني من الدعاء ١٢٧
لا تستصغر نفسك في الدعاء ١٢٨
اطلب الأمور العظام ١٣٠
اللغو واللفظ الكثير مقارنه بالدعاء ١٣٥

الإذن في الدعاء ١٣٦
جامع لما مر ١٣٨
و في الختام : ١٤٠